الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد الصديق بن يحي – جيجل–
كلية الآداب واللغات قسم اللغة والادب العربي

عنوان المذكرة

دلالات الحال في شعر مفدي زكريا

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص علوم اللسان

إعداد الطالبتين : إشراف الاستاذ:
وداد قندوز مختار قندوز
نجاة بوالغنس

أعضاء لجنة المناقشة:

1– الاستاذ: طارق بولخصايم .....رئيسا
2– الاستاذ: مختار قندوز .....مشرفا ومقررا
3– الاستاذ: عمر بوفاس ....مناقشا

السنة الجامعية
2016/2015م 1437/1436هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر ولا تعسر رب تمم بالخير

شكر وعرفان

قال رسول الله ﷺ: {من أراد الدنيا فعليه بالعلم ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم ومن أرادهما معا فعليه بالعلم}

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لو لا أن هدانا الله

يشرفنا أن نسجل أسمى آيات التقدير والاحترام وأخلص عبارات العرفان إلى أستاذنا الفاضل: **قندوز مختار**

الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته وإرشاداته فكان لنا عونا وخير دليل

كما لا يفوتنا التوجه بالشكر الخالص إلى أسرة كلية الأدب واللغات وقسم اللغة العربية وآدابها بجامعة محمد الصديق بن يحي تاسوست جيجل

وإلى كل من قدم لنا يد العون طيلة هذا البحث

وختاما الشكر الخالص لأعضاء اللجنة المناقشة على قبولهم قراءة ومناقشة هذا البحث

الإهداء

الحمد لله الذي وفقنا لختم مشوارنا الدّراسي بهذه الثمرة المتواضعة، التي كانت نتاج درب التعلّم كله، فنتمنى أن تكون في المستوى

إلى كل من ينبض قلبه حبا لهذا الوطن

إلى أحب النّاس

إلى كل الإخوة والأخوات

إلى كل من قدم لنا يد العون من قريب أومن بعيد

مقدمة

النحو عماد اللغة العربية ومقومها الأساسي، إذ ارتبط مولده بالقرآن الكريم، إذ لم يكن اهتمام النحاة بالنحو كعلم مستقل لأجل ذاته، بل خوفا من دخول اللحن على ألفظ القرآن الكريم، وفساد الألسنة وطرق النطق؛ بسبب اختلاط العنصر العربي بالعنصر الأجنبي نتيجة للتهافت والإقبال الكبيرين على الدين الجديد فراحوا يقعدون ويقنون للغتهم العربية ،ونتيجة لذلك ظهرت عدة ظواهر نحوية لها الأثر البالغ في تحديد المعنى.

ومن بين هذه الظواهر ظاهرة "الحال" وهو من منصوبات الأسماء الأربعة عشر: المفاعيل (المفعول به المفعول المطلق، المفعول له، المفعول فيه)، التمييز، المستثنى، المنادى، خبر الفعل الناقص، خبر أحرف ليس، اسم إن التابع وأخواتها، اسم (لا) النافية للجنس، التابع المنصوب، والحال.

وقد اهتم النحاة بهذه الظاهرة النحوية، لأهميتها في اللغة العربية عامة وفي الشعر خاصة؛ لأنها تبين حالة الشاعر أثناء إبداعه، ودلالات شعره المختلفة.

وبمجرد ذكر عنوان المذكرة الموسوم بـ" دلالة الحال في شعر مفدي زكريا"، يتبادر إلى الأذهان عدة تساؤلات: ما هو الحال؟ وماهي أقسامه وأنواعه؟ وما المقصود بدلالته في شعر مفدي زكريا؟ وما هي هذه الدلالات؟ وما علاقته بالنحو عامة وبالحال خاصة؟

وكان الدافع لاختيارنا هذا الموضوع بالدرجة الأولى هو الرغبة في البحث والاستقصاء؛ لأنه مغرٍ بالبحث لما يكتنز في شعر مفدي زكريا من دلالات نفسية، حركية، مرئية...وغيرها ، وكذا غناه- وخاصة اللهب المقدس- بهذه الظاهرة النحوية – الحال-كونه شعر ثورة يبين هيئة شعب عانى ويلات الاستعمار لأكثر من قرن من الزمن، إذ نرمي من وراء هذه الدراسة إلى تبيان أحوال الشعب العربي المستعمَر – خاصة الجزائري منه-، وهذا ما عزَّز اختيارنا لهذا الموضوع.

وفرضت علينا طبيعة الموضوع اتباع المنهج الوصفي التحليلي، الوصفي؛ لأن الشاعر في حالة وصف ما شهدته عيناه، وما سمعته أذناه، وما حسته نفسه، أما التحليلي؛ فلأننا قمنا بتحليل نماذج من الأحوال المكتنزة في النص والبحث عن دلالاتها.

للإجابة عن التساؤلات المطروحة تشعب البحث إلى: مقدمة، مدخل، فصلين، وخاتمة. تطرقنا في المدخل إلى علـم الدلالـة، ماهيته عند العرب والغرب، وأنواعه التي تخدم البحث، الفصل الأول جاء في خمسة مباحث الأول: حول تعريف الحال، الثاني: أنواعه، الثالث: أقسامه، الرابع صاحب، و الخامس حول عامل الحال، أما الفصل الثاني فهو تطبيقي، يحمل بين طياته نماذج من دلالات الحال الموجودة في شعر مفدي زكريا، ويحوي أربعة مباحث، الأول: عن الدلالات النفسية، الثاني: الدلالات المرئية، والثالث: حول الدلالات السمعية أمّا الرابع حول الدلالات الحركية. وخُتم البحث بخاتمة تحوي زبدة الموضوع.

ومن أجل الإلمام بالموضوع إلماما كافيا، تنوعت روافده بين مصادر ومراجع؛ وهذا لتنوع فصوله منها الدلالية، النحوية، اللغوية وغيرها، وقد توزعت بحسب مواضع ورودها في هذه الدراسة، ومن أهم ما تم الاعتماد عليه: "العين" للفراهيدي، "لسان العرب" لابن منظور، "الكتاب" لسيبويه، "اللّمع في العربية" و"الخصائص" لابن جني، الألفية لابن مالك، شرح المفصل لابن السرّاج، اللّهب المقدس لمفدى زكريا، علم الدلالة النظرية والتطبيق لفوزي عيسى ورانيا فوزي عيس، الشكل والدلالة دراسة نحوية للفظ والمعنى لعبد السلام السيد حامد واللون ودلالته في الشعر لظاهر محمد هزاع الزواهرة وغيرها.

وكأي باحث أكاديمي فقد اعترضتنا بعض الصعوبات والعراقيل، وهذا لتشعب زوايا البحث، ومن بين هذه الصعوبات: صعوبة الحصول على بعض المصادر من جامعات أخرى، الازدحام في المكتبات –خاصة الخارجية منها– بالإضافة إلى ظروف خاصة. ولقد عملنا ما بوسعنا لإخراج هذا البحث في مظهر قشيب، وأن يكون قبسا منيرا دربَ الآتين بعدنا.

وأخيرا نذيل هذه المقدمة بشكر لكل من مد يد العون لنا في إنجاز هذا البحث، خاصة الأستاذ المشرف قندوز مختار، الذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته حتى بلوغ هذا البحث صورته النهائية.

مـــدخـل

اللغة العربية من أهم لغات العالم، وهي لغة القرآن الكريم، وقد زادها شّأنا ووقارا؛ إذ فتح باب العلم على مصراعيه وانكب مجموعة من العلماء المجتهدين والغيورين على الكتاب المقدس، يفسرونه ويشرحون آياته الكريمة، ويضعون القواعد والقوانين لأجل الحفاظ على النطق والقراءة الصحيحين، نظرا للوافدين الجدد إلى هذا الدين الحنيف حيث كان التهافت كبيرا والتنافس شديدا، وشهد الإبحار في كوامن مختلف العلوم حركة ونشاطا منقطعا النظير فظهرت البواكير الأولى لكثير من العلوم كثيرة، لم تعرفها الأمة العربية من ذي قبل، من بينها علم الدلالة، علم النحو والصرف، أصول الفقه والتفسير...إلخ.

هذه العلوم زادت اللغة العربية قوة، و أعلتها مكانة وشأنا، فعلم الدلالة من أسمى مستويات اللغة وهو غاية وهدف كل دراسة لغوية ومنتهاها، وفي العصر الحديث بدأ الاهتمام بهذا" العلم القديم النشأة الحديث التناول على يد مجموعة من العلماء، غير أنه لا تزال المكتبة العربية شديدة الفقر إلى مثل هذه الدراسات، ومن أمثال الباحثين في هذا المجال نجد: "ابراهيم أنيس" (دلالة الألفاظ 1958)، "كمال بشر" (دور الكلمة في اللغة)، "ومراد كامل" (دلالة الألفاظ العربية 1963)".[1]

وعلى أساس أن علم الدلالة عرف عند العرب منذ بداية تدوين القرآن الكريم، إلا أن الركود مازال مخيما عليه منذ قرون، وقبل التطرق إلى مراحل ظهوره وجب علينا الوقوف على التعريف اللغوي والاصطلاحي لهذا العلم.

[1] ـ ينظر أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب القاهرة، ط 5، 1998، ص11.

1- مفهوم الدلالة:

أ-لغة:

جاء في لسان العرب "لابن منظور" في مادة "دلل" قوله ".... وقد دلَّهُ على الطَّريق، يدُلُه دلالةً ودِلالةً دُلُولَةً، والفتح على الاسم الدَّالة والدِّلالة بالفتح والكسر(...) دلَّ .أدَلَّ علي وتدلَّلَ: انبسط، قال ابن دريد: أدلَّ عليه وثق بمحبته فأفرط عليه، وفي المثل: أدلَّ فأملَّ، والاسم الدَّالَّة(...) ودلَّ فلان إذَا هَدَى، ودلَّ إذا افتخر والدّالَّة المَنَّةُ. قال ابن الأعرابي: دلَّ يدِلُّ إذا هَدَى، ودلَّ يدِلُ إذا منَّ بعطائِه و لأدل: المنَّانُ بعمله.[1]

"والدَّالَةُ مِمَّنْ يُدِّلُ عَلَى مَنْ لهُ عِنْدَهُ مَنْزِلةُ (...) الجوهري: و الدُّلُ الغُنْجُ والشكل ، وقد دلَّتِ المرأةُ تُدلُّ، بالكسرِ ودَلَّلْت وهي حَسنةُ الدَّلِّ والدَّلالِ".[2]"والدَّلُ قريب المعنى من الهَدْى، وهما من السكينة والوقار في الهيئة والمنظر والشمائل وغير ذلك".[3]

"والدلالة مشتقة من الفعل (دلَّ): أرشد، سدّد، وجّه،... في نحو قوله تعالي:{ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَـٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ١٠} الصف الآية:10. وقوله أيضا:{ إِذۡ تَمۡشِيٓ أُخۡتُكَ فَتَقُولُ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ مَن يَكۡفُلُهُۥۖ فَرَجَعۡنَـٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَۚ وَقَتَلۡتَ نَفۡسٗا فَنَجَّيۡنَـٰكَ مِنَ ٱلۡغَمِّ وَفَتَنَّـٰكَ فُتُونٗاۚ فَلَبِثۡتَ سِنِينَ فِيٓ أَهۡلِ مَدۡيَنَ ثُمَّ جِئۡتَ عَلَىٰ قَدَرٖ يَـٰمُوسَىٰ ٤٠} سورة طه لآية 40."[4]

---

[1] _ ابن منظور: لسان العرب، تح: عبد الله الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، مج 2، ج 17، مادة دَلَلَ، ص 1414

[2] _ المصدر نفسه، ص1414.

[3] _ خليفة بوجادي: محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2009 ، ص 23.

[4] – الجرجاني، علي محمد بن علي: التعريفات، تح: ابراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، (د. ط)، (د. ب)، 1423هـ- 2002م، ص88.

"فدلالة اللفظ هي هداية إلى معناه وتوجيه إليه، وهي بهذا المعنى لا تخرج لغة عن إبانة الشيء وإيضاحه، والإرشاد إلى معناه والهداية والبيان".[1]

مما سبق يتبين استقرار معنى الدلالة لغة حول الإيضاح والبيان والإرشاد إلى الطريق المستقيم.

ب–اصطلاحا:

ذكر "الجرجاني" في كتابه "التعريفات" الدلالة هي:" كون الشيء بحالة يلزم العلم به العلم بشيء أخر والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول، وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص، وإشارة النص، ودلالة النص، اقتضاء النص. ووجه ضبطه أن الحكم المستفاد من النظم إما أن يكون ثابتا بنفس النظم، أو لا.

والأول: إن كان مسوقا له، فهو العبارة، وإلا فالإشارة، فالإشارة.

والثاني: إن كان الحكم مفهوما من اللفظ لغة فهو الدلالة، أو شرعا فهو الاقتضاء.

فدلالة النص عبارة عما ثبت بمعنى النص لغة لا اجتهادا.

فقوله: لغةً، أي يعرفه كل من يعرف هذا اللسان بمجرد سماع اللفظ من غير تأمل، كالنهي عن التأفيف في قوله تعالى:{ ۞وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا ٢٣}سورة الإسراء الآية 23، يوقف به على حرمة الضرب وغيره مما فيه نوع من الأذى بدون الاجتهاد".[2]

[1] ـ الجرجاني: التعريفات، ص 88.

[2] ـ المصدر نفسه، ص88.

والمعنى هو: "ما يقصد بشيء، وأما ما يتعلق به القصد باللفظ فهو معنى اللفظ، ولا يطلقون المعنى على شيء إلا إذا كان مقصودا، وأما إذا فهم من الشيء على سبيل التبعية فهو معنى المعنى بالعرض لا بالذات، وهو أيضا المفهوم من ظاهر اللفظ وانفهامه من صفة للمعنى دون اللفظ، فلا اتحاد في الموضوع والذي تصل إليه بغير واسطة".[1]

ويعرفه بعضهم بأنه:" دراسة المعنى" أو "العلم الذي يدرس المعنى" أو "ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتنازل نظرية المعنى" أو ذلك العلم الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى".[2]

2- الدلالة عند العرب القدامى:

لا أحد منا ينكر أن العرب من الأمم السباقة تطرقوا إلى دراسة علم الدلالة، وكان للقرآن الكريم الدور الأول والفعال في ذلك؛ لأن الدلالة كغيرها من العلوم العربية التي ازدهرت في القرون الأولى للهجرة، وهذا لأن الدافع أولا وأخيرا كان القرآن الكريم، حيث سخر مجموعة من العلماء أنفسهم لخدمة هذا الدين الجديد وحماية كتابهم المقدس -القرآن الكريم- من التحريف خاصة من الوافدين الأعاجم الجاهلين باللغة العربية فاعتكفوا على الشرح والتفسير لآياته الكريمة، إظهار أوجه إعجازه وبلاغته، إيضاح وشرح وبيان دلالاته، فسخروا كل طاقاتهم العقلية لذلك، "اهتم الدارسون العرب في بداية مشوارهم بمختلف العلوم وتناولوها تناولا متكاملا ودون تمييز علم عن آخر واهتموا بالظاهرة اللسانية كلا واحد(...) وكان الدارس موسوعيا نحويا ولغويا وعالم أصول ومتكلما وفقيها...".[3]

[1] ـ ينظر نور الهدى لوشن: علم الدلالة دراسة وتطبيق، المكتبة الجامعة الحديثة، الإسكندرية، مصر، (د. ط)، 2006، ص24.

[2] ـ أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط 5، 1998، ص11.

[3] ـ خليفة بوجادي: محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات، ص 43.

وقد تميزت العربية دون غيرها من اللغات بتعدد الإيحاءات للفظ الواحد؛ بسبب تعدد القبائل العربية وهذا ما دفع بعلمائها كل في تخصصه إلى الإيضاح والتفسير والشرح، تفاديا للفهم الخطأ للقرآن الكريم، و"لعل أوّل تأمّل دلالي عندهم، تلك المباحث الدلالية المرتبطة بقضايا القرآن الكريم، ورصد معانيها (كتاب مفردات غريب القرآن للراغب الأصبهاني مثلا).والنظر في هذه الكلمات بدأ في عهد الرسول صلى الله عليه وسلّم وصحابته".[1]

ومهما تعددت دلالات الكلمة في اللغة العربية، إلّا أنّ دلالة الكلمة في القرآن الكريم لا توحي إلاّ بمعنى واحد، لهذا نجد الاهتمام بالدلالة أو المعنى تضاعف مع نزول القرآن الكريم، هذا يحيل إلى جملة من الأمور منها غلق باب الافتراء ومحاولة العبث بتفسير كلمات القرآن الكريم أمام الجهلة غير العارفين بكلام الله.

"إن ضبط المصحف الشريف من طرف "أبو الأسود الدؤلي" (ت 68هـ)،كان له قيمة دلالية عظيمة لأن بيان الكلمات عن طريق الشكل والتنقيط يبين معاني الألفاظ ودلالتها، وكذا الحفاظ على الكتاب المقدس من التحريف وعمله هذا كان قمة في الدقة والإتقان".[2] وكذلك "علماء البلاغة هم أيضا لم يذخروا جهدا في دراسة بلاغة القرآن الكريم، ولعل أول دراسة كانت على يد بشر بن المعتمر (210هـ)، ومن علماء اللغة نجد الخليل بن أحمد الفراهيدي (178هـ) في معجمه العين، ابن جني في كتابه الخصائص....والجاحظ (255هـ) حيث بحث في قدرة العربية على التعبير.[3]

ولم يقتصر الاهتمام بعلم الدلالة على علم واحد فقط، بل تدارسها جميع العلوم، وهذا يدل على أهميته بالنسبة للعربية، فهو غاية جميع العلوم، ويمكن القول، بأن علم الدلالة هو أساس اللغة وقوامها ووظيفتها، ولهذا

[1] ـ خليفة بوجادي: محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات، ص43.
[2] ـ ينظر: المرجع نفسه، ص 43.
[3] ـ المرجع نفسه، ص 38.

ازدهرت الدراسات الدلالية عند العلماء القدامى، فدرسوا الحقيقة والمجاز، الاشتقاق، الترادف، التضاد، دلالة اللفظ على المعنى، دلالة اللفظ على عدة معاني، دلالة عدة معاني على معنى واحد....وغيرها من العلوم التي عرفت تطورا كبيرا.

3- الدلالة عند الغرب:

لقد كان سبب ظهور الدراسات الدلالية في وقت مبكر جدا عند الهنود نتيجة للوازع الديني، وليس لأجل الدراسة اللغوية في حدّ ذاتها، بل هدفهم هو فهم كتابهم المقدس وتفسير نصوصه.

"...أما عند اليونان فقد تميز بكونه ظهر عند الفلاسفة و السوفسطائين وأهل المنطق، حيث اهتموا جميعا بقضايا علم الدلالة، وعرضوا لدراسة الألفاظ ودلالتها، وحاولوا أن يجعلوا تأملاتهم في ألفاظ دقيقة الدلالة بعيدة عن التأويل والترجيح نحو (المفهوم، الما صدق، التعريف)،(...) وتمنوا كثيرا استعمال الرموز بدل الألفاظ..."."[1] أما عند الأوروبيين، فيقول "فايز الداية" في كتابه "علم الدلالة العربي، بين النظرية والتطبيق " "... وأول الملامح الواضحة في درس الدلالة الأوروبي هو الصلة بالبلاغة، فقد حملوا الإفادة من سماتها، ورأى علماء الدلالة الأوائل (درامستر، وبريال) في ضروب المجاز المرسل – وخاصة العلاقة الكلية والجزئية – والاستعارة نماذج أساسية لتغيرات المعنى، وعلى هديها قاموا بتصنيف منطقي يشمل: تخصيص الدلالة (أو حصرها) وتعميمها، ونقلها إلى مجاز أخر، فالمجاز المرسل ذو العلاقة الكلية والجزئية يؤدي إلى التخصيص..."[2]

[1] ـ خليفة بوجادي: محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات، ص 40.

[2] ـ فايز الداية: علم الدلالة العربي، بين النظرية والتطبيق، دراسة تأصيلية، تاريخية، نقدية، دار الفكر، دمشق، ط2، 1996م، ص 263.

و"الملاحظ ارتباط الدلالة بالبلاغة ارتباطا وثيقا، ولم تنفصل عنها إلا في القرن التاسع عشر، عرف كمفهوم علمي أول مرة مع "ميشال بريال" في كتابه مقالة في السيمانتيك (Essais de Sémantique) سنة 1883م،"السيمانتيك يونانية الأصل مؤنثا Sémantké، ومذكرها Sémantikos، يعني يدل".[1]

ويعتبر "علم الدلالة من أهم مستويات دراسة اللغة، إذ لا أحد يصل إلى قراءة أي خطاب دون إحالته عليه ويعد عالم الدلالة الفرنسي "بريال" أول من حدد هذا العلم تحديدا علميا، وبأنه الدراسة للقوانين الذهنية للغة وكذلك يضيف عليه بأنه هو الذي يشرف على تحويل المعاني باختيار تعابير جديدة بداية من حياة إلى موت العبارات.[2]

ومما سبق يمكن القول بأن هذا المصطلح عرف منذ ظهوره تطورات كثيرة عبر مراحل زمنية مختلفة، كما عرف تداخلا مع علوم أخرى قبل أن يرسو على مفهوم واحد، هو دراسة المعنى، كما أن الشيء المجمع عليه من قبل العلماء هو اختلاف توجهاتهم وكيفية تناولهم لموضوع الدلالة؛ لأن كل تعريفاتهم لهذا المصطلح يحطّ على مفهوم واحد، هو دراسة المعنى وملابساته؛ أي أنه يتناول المعنى تناولا علميا، كما يدل مفهومه العام أيضا على الهداية والبيان والشرح والإيضاح و معرفة الشيء والوقوف على معناه.

4- أنواع الدلالة:

يعتبر علم الدلالة أكثر العلوم شمولا واتساعا ولا يوجد علم من العلوم لا يلجأ إليه للاستعانة به، مما جعله يتشعب إلى فروع مختلفة، سواء عند القدامى أو عند المحدثين، ولأجل ذلك وجب التطرق إلى البعض منها والتي تتماشى وموضوع بحثنا.

[1] ـ ينظر: فايز الداية: محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات، ص 6.

[2] ـ ينظر عبد الجليل مرتاض: الظاهر والمختفي، طروحات جدلية في الإبداع والتلقي، ديوان ا لمطبوعات الجامعية، الجزائر، (د. ط) 2015/12 ص47.

1– الدلالة الصوتية:

"إن العلاقة بين الدال والمدلول علاقة اعتباطية، وبهذا فالأصوات ليست لها دلالات في ذاتها، بل مهمتها تشكيل وحدات دلالية في مستويات تركيبية مختلفة بدء من الصرف انتهاءً بالجملة. وقد اهتم العرب القدامى بموضوع المناسبة، فمنهم "ابن جني" و "ابن فارس"، حيث يقر "ابن جني" بوجود مناسبة طبيعية بين الدال والمدلول، وقد افرد لذلك فصلين في كتابه "الخصائص" الأول باب: في "تصاقب الألفاظ وتصاقب المعاني" والثاني: "إمساس أشباه الألفاظ وأشباه المعاني"، وقد عقد مقابلة بما يشاكل أصواتها من الأحداث باب عظيما وواسعًا(....) ومن ذلك عنده "بحث"، فالباء لفظها تشبه بصوتها خفقة الكف على الأرض، والحاء لصلحها تشبه مخالب الأسد وبراثن الذئب إذا غارت في الأرض"،[1] فهذا ابن جني يقول في هذا الشأن: "ومن ذلك قولهم: النضَحَ للماء ونحوه، والنضَخَ أقوى من النضَحَ، قال سبحانه: "فيها عينان نضاختان" فجعلوا الحاء لرقتها – للماء ونحوه – والخاء لغلظتها – لما هو أقوى منه–".[2]

هناك من المحدثين من نَهَجَ منَهْج "ابن جني" و "ابن فارس"، أمثال "محمد المبارك " الذي يرى هو الآخر" إن للحرف في العربية إيحاءً خاصا، وهو إن لم يكن يدل دلالة قاطعة على المعنى، فإنه يدل دلالة اتجاه وإيحاء ويثير في النفس جوا يهيئ لقبول المعنى و يوجهه إليه(...)، أما دوسوسير فيرفض تماما هذه الفكرة، فهو يرى أن العلاقة الاعتباطية لا تخضع لمنطق عقلي أو نظام مفرد مطّرد، وجل المحدثين لا يرون بوجود المناسبة فالكلمة الواحدة قد تعبر عن غير معنى أولا، والمعنى الواحد قد يعبر عنه بعدة كلمات مختلفة ثانيا، والأصوات والمعاني تخضع لناموس التطور المستمر ثالثا، لأن الأصوات قد تتطور والمعاني تبقى سائدة".[3]

---

[1] _ ينظر مهدي أسعد عرار: جدل اللفظ والمعنى، دراسة في دلالة الكلمة العربية، دار وائل للنشر، (د.ب)، ط1، 2002، ص22.

[2] _ ابن جني: الخصائص، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية2، (د.ب)، (د. ط)، (د. س)، باب امساس أشباه الألفاظ وأشباه المعاني ص158.

[3] – مهدي أسعد عرّار: جدل اللفظ والمعنى، دراسة في دلالة الكلمة، ص25.

"غير أن هذا لا ينفي وجود المناسبة(...)، كما تتجلى الدلالة الصوتية في التنغيم الذي لا يظهر بجلاء إلا في الجانب النطقي، فقد تكون هيئته هيئة استفهام أو تعجب أو اخبار، وكل هذا يؤثر في المعنى المتحصل في صاحبه".[1]

2- الـدلالة المعجمية:

يرى بعض الدارسين أن علم الدلالة المعجمية "هي دلالة الكلمة داخل المعجم قبل استعمالها، وتشمل ما تشير إليه الكلمة في العالم الخارجي، وما تضمنته من دلالات وتستدعيه في الذهن من معان، إضافة إلى درجة التطابق بين العنصر الأول والعنصر الثاني. وهي غير ثابته، وتخضع للتغير والتطور".[2]

3- الدلالة الصرفية:

" تتمثل هذه الدلالة فيما تؤديه الزيادات الصرفية من معان مضافا إليها معنى الجذر المعجمي، فلو قيل "مرّض الطبيب الرجل" لكان المعنى المتعين من هذا الفعل "مرّض" مؤتلفا من معنى الجذر مضافا إليه دلالة هذه الصيغة التي تفيد القيام على المرض في هذا المقام، ولو قيل "مِحلب" بكسر الميم لكان المعنى المتعين من هذا اللفظ هو دلالة حلب مضافا إليه دلالة هذه الصيغة الصرفية التي تدل على القدح الذي يحلب فيه، وإذا ما "مَحْلب فإن المعنى المستفاد بالإضافة إلى معنى الجذر دلالة صيغة "مَفْعل" التي تدل على المكان الذي يحتلب فيه.

وهكذا يتبين أن لهذه القوالب الصرفية دورا في تقديم جو من المعنى، وقد يحدث في بعض الأحيان أن تختلف هذه القوالب الصرفية دون أن يكون هذا مفضيا إلى اختلاف في المعنى..."[3]

---

[1] ـ مهدي أسعد عرار: جدل اللفظ والمعنى، دراسة في دلالة الكلمة العربية، ص 25.

[2] ـ خليفة بوجادي: محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات، ص 96.

[3] ـ مهدي أسعد عرار: جدل اللفظ والمعنى، دراسة في دلالة الكلمة العربية، ص 26.

يتضح من القول أن لوزن الكلمات دورا في تحديد معناها، لكن هذا لا ينطبق على كل الكلمات.

4- الدلالة النحوية:

"يدرس علم النحو من جانبين اثنين: جانب تركيب الجملة العربية وجانب الإعراب، ومعرفة هذين الجانبين تفضي إلى المعرفة بالدلالة النحوية، إذ أن هندسة الجملة العربية تحتم ترتيبا خاصا وفق قواعد اللغة العربية العمول بها، وإذا اختلفت الهندسة وكان هذا الاختلاف مخلا بقواعد اللغة فإن السامع قد يضل عن مقاصد الكلام، فلو قال قائل: "ضرب موسى عيسى" لاقتضى هذا التركيب الجُملي أن تكون الدلالة المستفادة من أن "موسى" الفاعل، "وعيسى" المفعول به (...) ولو قال رجل "فُتح باب المسجد الجديد" لبدا للسامع أن للمسجد بابا جديدا فُتح بابه. وفي هذا المضمار، مضمار الدلالة النحوية ووظيفتها".[1]

5- الدلالة السياقية: للسياق دور كبير في الكشف عن دور الكلمة أو تغير دلالتها، وهذا من خلال " ما يطرأ على الكلمة من تطور دلالي بحسب القوانين التي ترصد حركة الألفاظ والدلالات في المجالات المختلفة من علمية واجتماعية وفنية، فالكلمة تكسب أبعاد جديدة، أو تُحصر في إطار خاص، أو تُنقل إلى موقع لم تألفها قبل...[2]

من خلال هذا القول تتجلى أهمية السياق في تغير دلالة اللفظة؛ إذ تصبح جسداً بدون روح إذا عُزلت عن سياقها، وهذا دليل على أن الدلالة السياقية من أهم أنواع الدلالات في تحديد معاني الكلمات.

[1] ـ مهدي أسعد عرار: جدل اللفظ والمعنى، دراسة في دلالة الكلمة العربية، ص 27.

[2] ـ فايز الداية : علم الدلالة العربية النظرية والتطبيق، دراسة تاريخية، تأصيلية، نقدية، ص 22

وبالإضافة إلى هذه الدلالات نجد دلالات أخرى لا تقل أهمية عنها، منها: "الدلالة الاجتماعية" وهي دلالة الكلمة في الاستعمال والتداول، و "الدلالة المركزية" وهي العامل الرئيس للاتصال اللغوي، والممثل الحقيقي لعملية التفاهم.

5- العلاقة بين الدلالة والنحو:

"بين علم الدلالة وعلم النحو علاقة وطيدة، لا أحد يمكن إنكارها فهي علاقة تأثير وتأثر، وكلا منهما فرع من علم اللغة، لذلك "فإن عناصر الجملة العربية مرتبة ترتيبا هندسيا خاصا، يوحي بدلالة الجملة الناتجة عن نوع من التفاعل بين العناصر النحوية والدلالية فكما يمد العنصر النحوي الدلالي بالمعنى الأساسي في الجملة الذي يساعد على تميزه وتحديده، فهو يمد العنصر الدلالي النحوي كذلك ببعض الجوانب التي تساعد على تحديده وتميزه إذ يوجد بين العنصرين أخذ وعطاء وتبادل تأثيري دائم... ".[1]

من خلال القول يتبين بجلاء أن علم الدلالة وعلم النحو يربطهما حبل متين لا يمكن قطعه، فمن المستحيل وجود دلالة من دون نحو، والعكس صحيح.

"وأي عمل مهما كان نوعه وجب عليه أن ينصاع للنحو، لأنه هو الضابط الذي يحفظ النظام اللغوي لأن اللغة التي تخرج عن النظام النحوي لغة خارجة عن النظام اللغوي(...)إنّ تأسيس الدلالة على الدَّرس النحوي هو القاعدة الأشد رسوخاً في كل ماله صلة بلغة الإبداع، فالنحو ما يحدد الدلالة(...)و يحدد مساراتها وأبعادها ويفتح أزرارها وأكمامها، النحو هو هذه القنوات التي تتنفس من خلالها الدلالة، فإن تكن القنوات مريضة اختفت الدلالة أو ولدت مخدجةً أو طرحاً لا حياةً."[2]

[1] ـ محمد حماسة عبد اللطيف: مدخل لدراسة المعنى النحوي والدلالي، ص 58

[2] ـ المرجع نفسه، ص 58.

يتضح من هذا القول: أن الدلالة والنحو كالبحر والنهر، لا النهر يستطيع أن يحبس ماءه عن البحر، ولا البحر يقدر على رفض ماء النهر لحاجته إليه، بالإضافة إلى هذه العلاقة القوية بين علم الدلالة وعلم النحو، نجد أنَّ أي لغة تعمل خارج القاعدة النحوية يُجعل منها لغة ميتة لا حياة فيها، وإن توفرت فيها بعض عوامل الإبداع أو الجمال الفني؛ لأن أي عمل إبداعي مهما بلغ قمة الجمال الفني فيه فلا قيمة له إذا خرج عن القانون النحوي.

"إن العلاقة بين النحو والدلالة هي علاقة قديمة حديثة، حيث نجد العلماء ومنذ القرون الأولى من النشاط اللغوي قد أولوا عناية بالغة الأهمية بالنحو والدلالة، فهذا ابن جني نجده في القرن الرابع للهجرة يعقد مسائل عديدة عن النحو والدلالة في كتابة "الخصائص" كما هو الحال في باب أسماه "تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني" فنجده عرض فيه نماذج من المقاربة الدلالية التي نتجت المقاربة اللفظية، حيث يقول: هذا غور من العربية لا ينتصب منه ولا يكاد يحاط به، وأكثر كلام العرب عليه، وإن كان غفلا، مسهوا عنه وهو على أضرب منها اقتراب الأصليين الثلاثيين كضَيَّاط وضَيْطَار، ولُوقَةٍ وألوقةٍ..."."[1]

فعلم الدلالة يرتبط ارتباطا وثيقاً بغيره من المستويات اللغوية، بل إنه الغاية التي تؤول إليها تلك المستويات "ويتميز علم الدلالة بعدم استقلاله بمستوى لغوي واحد"(...) وقد نبه عبد القادر الجرجاني على الصلة القوية بين المعنى والنحو فقال: "واعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها وتحفظ الرسوم التي رسمت لك، فلا تخل بشيء منها".[2]

وهذا القول للجرجاني تأكيد على ارتباط علم المعنى الارتباط الوثيق بعلم النحو، وعلى الدلالة أن تخضع لشروط وقوانين النحو، فلا وجود لنحو من دون دلالة، ولا وجود لدلالة من دون نحو، فبينهما حبل متين يستحيل قطعه.

[1] ـ ابن جني: الخصائص، ج2، ص145.

[2] ـ فوزي عيسى، رانية فوزي عيسى: علم الدلالة النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية، (د. ب)، (د. ط)، 2011، ص347.

وقال أيضا: "ليس النظم شيئا إلا توخي معاني النحو وأحكامه ووجوهه وفروقه فيما بين معاني الكلم وأنك قد تبينت أنه إذا رفعت معاني النحو وأحكامه ما بين الكلم حتى لا تراد في جملة ولا تفصيل، خرجت الكلم المنطوق بعضها في أثر بعض البيت من الشعر، والفصل من النثر عن أن يكون لكونها في مواضعها التي وضعت فيها بموجب ومقتضى. هناك تفاعل مستمر ودائم بين الوظيفة النحوية والدلالة المعجمية للفرد الذي يشغل هذه الوظيفة، وهذا التفاعل بينهما وبين الموقف يشكل المعنى الدلالي للجملة كلها، إذ تعتبر الجملة هدف وغاية كل نظام نحوي يعمل على الكشف على تركيبها وربط معناها مع الصورة الصوتية المنطوقة لها".[1]

"كما أن علم الدلالة يهتم في التراكيب بوظيفة كل كلمة، ويعتد بأي حذف أو إضمار، أو زيادة أو حشو لتبيين دلالات الحذف، أو دلالات الزيادة. وللتمثيل نذكر سفر المتفلسف الكندي إلى المبرد، مخبرا إيّاه بأنّه وجد في كلام العرب حشوا كثيرا، وحين سأله المبرد عن ذلك، أجاب: أجدهم يقولون عبد الله قائم، وإنّ عبد الله قائم وإنّ عبد الله لقائم...فالقيام مسند لعبد الله، ولمَ تعدد الأساليب والحشو. فأجاب المبرد نافيا وجود الحشو في هذه الجمل، بقوله: إنّ قولهم عبد الله قائم، إخبار عن قيام عبد الله لمن يجهل ذلك، وقولهم (وإنّ عبد الله قائم)، تأكيد لمن يشك في قيامه، وقولهم (وإنّ عبد الله لقائم) إجابة لمن ينكر قيامه.

ونستطيع أن نلاحظ(...) استفادة علم الدلالة، وهو يحدد الدلالة الكاملة للجملة، من المعاني النحوية لهذه الأدوات".[2]

[1] ـ ينظر: فوزي عيسى، رانيا فوزي عيسى: علم الدلالة النظرية والتطبيق، ص347.

[2] ـ خليفة بوجادي: محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات، ص9.

بين "علم الدلالة وعلم النحو علاقة وثيقة (...) ولذلك فالدلالة هنا تصبح أوفر وتبدوا كثيفة لكثرة عناصرها ".[1] لأن الدلالة "...عن طريق التوالد والحركة والنماء في محور المعاني، وبذلك يكون المعنى محطة ثابتة في محور الدلالة.[2]

ولهذا يمكن القول: بأن علم الدلالة وعلم النحو هما علمان متكاملان، لا يمكن لأحدهما الاستغناء عن الآخر والعلاقة بينهما هي علاقة أخذ وعطاء وتبادل تأثيري.

ولقد وجدنا في الحال الظاهرة النحوية التي بواسطتها يمكن التعبير بدلالات مختلفة، أي الدلالة تكون جلية وواضحة، خاصة وأن الحال يمكن أن يحمل عدة وظائف، وكلما تغيرت هذه الوظيفة تتغير دلالته، ولأجل معرفة ماهية الحال، صاحبه وعامله، أنواعه وأقسامه خصصنا فصلا يحوي كل هذه المعلومات.

[1] ـ المرجع نفسه، ص 92-93.
[2] ـ المرجع نفسه، ص23.

الفصل الأول: الحال المفهوم وضبط المصطلح

المبحث الأول: تعريف الحال

- لغة

-اصطلاحا

المبحث الثاني: أقسام الحال

المبحث الثالث: أنواع الحال

المبحث الرابع: صاحب الحال

المبحث الخامس: عامل الحال

المبحث الأول:تعريف الحال

أ) لغة:

1- جاء في معجم العين للخيلل ابن أحمد الفراهيدي (ت 178 هـ) أن المفهوم اللغوي للحال: "حال الشيء يحول حؤولا في معنين، يكون تغيرا، ويكون تحولا. الحائل المتغير اللون، وماء حال ونبات حائل وحوّلت كسائي إذا جعلت فيه شيئا ثم حملته على ظهري، والاسم الحال والحائل هو كل شيء يتحرك من مكانه ويتحول من موضع إلى موضع ومن حال إلى حال. والحال تؤنث فيقال: حال حسنة وحالات الدهر وأحواله أي صروفه والحال الوقت الذي أنت فيه".[1]

فحسب الخليل تعريف الحال لغة يرسو عند عدم الاستقرار وعدم الثبات في مكان معين، والتنقل والتغير الدائم كما يدل أيضا على الزمن و الوقت الذي نكون فيه.

2- وفي لسان العرب لابن منظور هو: "حال الرجل يحول مثل التحوّل من موضع إلى موضع(...) وحال الشيء نفسه يحول حولا بمعنيين: يكون تغييرا ويكون تحولا.قال النابغة: ولا يحول عطاء اليوم دون غد بمعنى لا يحول عطاء اليوم دون عطاء الغد.وحال الشيء حولا وحؤولا أي زال، وحال الشيء حولا و حؤولا أي تحول(...)والاسم: الحال الذي يحمله الرجل على ظهره وقد تحولت حالا حملها، والحال هو كل شيء تحرك من مكانه".[2]

بإمعان النظر في التعريف اللغوي للحال عند ابن منظور، نجده يتفق مع تعريفه عند الخليل إلا أنه أضاف عليه إضافة طفيفة كونه يحمل معنى الإنتقال أيضا.

---

[1] ـ الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 1،2003، مج1،باب: أ-خ، ص375.

[2] ـ ابن منظور: لسان العرب، تح: الله علي الكبير وآخرون، القاهرة، (د. ط)، (د. س)، مج 2، ج17، مادة حَوَلَ، ص 1056-1057.

3- أمَّا الفيروز أبادي في القاموس المحيط قال:" تقول هذه الحال وهذا الحال ويجمع على أحوال وحالات وأحولة، أحوال، حؤول، حوول وحال الحول تمَّ. وأحاله الله تعالى، وحال عليه الحول حولا وحؤولا أتى وأحال، أسلم وصارت إليه حائلا فلم تحمل والشيء أتى عليه حول، كاحتال بالمكان أقام به حولا كأحول به والغريم زحاه عنه إلى غريم آخر والاسم الحوالة كساحبة وعليه استضعفه وعليه الماء أفرغه بالسوط. والحائل المتغير اللون و الحوالة تحويل نهر إلى نهر والحال كنية الإنسان وما هو عليه والوقت الذي أنت فيه، ويذكر والجمع أحوال وأحوله وتحول بالموعظة، توخي الحال الذي ينشط فيها لقبولها حالات الدهر وأحواله وصروفه".[1]

التعريف اللغوي للحال عند الفيروز أبادي جامع بين تعريف الحال اللغوي عند كل من "الخليل" و"ابن منظور".

ومن خلال القراءة المتفحصة للتعريفات السابقة، يتضح بجلاء أن للحال تعريفات شتى، لكنها تتفق على معنى واحد- هذا ما يُلاحظ من خلال بعض المعاجم اللغوية (العين، لسان العرب، القاموس المحيط)- هو التغير والتبدل والتحوُّل من موضع إلى موضع، كما أنها دلالة على الزمن، صروفه وتغيراته، غير أنَّ في تعريف الفيروز أبادي نلتمس إضافة وهي أنّ الحال وصف للإنسان وكنيته، وأنه الحال يقبل التذكير والتأنيث أي يشمل لفظه ضميره ووصفه، والأرجح في لفظه التذكير فيقال حال بلا تاء، والأرجح في غير اللفظ هو التأنيث، وألف الحال منقلبة عن واو لقولهم في جمعها أحوال وفي تصغيرها حويلة واشتقاقها من التحوُّل وهو التنقَّل، أمَّا الخليل فالحال عنده يعني الوقت الذي أنت فيه نقول أحوال الدهر؛ أي صروفه، وقد أكد ابن منظور والفيروز أبادي ذلك.

[1] ـ الفيروز أبادي: القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، اشراف محمد نعيم عرقسوسي، لبنان، ط 8، 1426هـ_ 2005 ج3، ص 352.

ب) تعريف الحال اصطلاحا.

1) عند القدامى.

عُرِّف الحال اصطلاحا عدة تعريفات، وهذا قبل أن يستقر في تعريفه على مصطلح "الحال"، فعُرِّف خبراً وصفةً وغيرهما، ولهذا أرتأينا ضرورة الوقوف على البعض من هذه التعريفات.

أ)سيبويه: أفرد سيبويه عدة تعريفات للحال منها:

1- قال سيبويه:" هذا باب ما يعمل فيه الفعل فينتصب وهو حال وقع فيه الفعل وليس بمفعول".

قال سيبويه:" كالثوب في كسوتُ الثوب، وكسوتُ زيدًا الثوبَ: ليس بحال وقع فيها الفعل ولكنه مفعول كالأول".[1]

قال أبو سعيد:" ضمن سيبويه هذا الباب ما ينتصب لأنه حال، وفرّق بينه وبين ما ينتصب لأنه مفعول به ثان فيما يتعدى من الفعل إلى مفعولين (...)، وإذا قلت:كسوتُ زيدًا الثوب، فالثوب ليس هو الكاسي ولا هو المكسو فليس بحال وقع فيها الفعل من أحوالها فوجب أن يكون الثوب مثل زيد في فصول الفعل إليه وتناوله له وهذا معنى قوله ولكنه مفعول كالأول يعني الثوب مفعول به ثان كزيد وامّا قوله: كمعناه إذا كان بمنزلة الفاعل ففرق بينهما لاختلاف حكمهما.

ثمّ مثل الحال الذي عقد الباب عليه فقال:وذلك قولك ضربتُ عبد الله قائماً، وذهب زيدًا راكبًا فلو كان بمنزلة المفعول الذي يتعدى إليه الفعل والفاعل نحو عبد الله وزيدٌ ما جاز في ذهبتُ يعني لو كان ما ينتصب بالحال"[2]

[1] ـ سيبويه: الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1408هـ -1988م، ج1، ص44.

[2] - أبوسعيد السيرافي:شرح كتاب سيبويه، تح: أحمد حسين مهدلي، علي سيّد علي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 2008، ج1 ص292.

"كالمفعول نحو عبد الله وزيدٌ ما جاز الحال من ذهبَ لأن ذهبَ لا يتعدى إلى مفعول فلما جاز ذهبتُ راكبًا لم يجز ذهبتُ زيدًا علمًا أنه ليس مثله."[1]

من خلال قول سيبويه يتضح تفريقه بين الحال والمفعول به الثاني؛ لأنهما يشتركان في النصب.

2- "هذا باب ما تنتصب فيه الصفة لأنه حال: (وقع فيه الأمر وفيه الألف و الام وشبهوه بما يُشبهه من الأسماء بالمصادر نحو قولك: فاه إلى في، وليس بالفاعل ولا المفعول)".[2]

قال أبو سعيد: "حق الصفة أن تكون تحلية في الموصوف في حال الإخبار عنه إذا كان معرفه كقولك: العاقل والأحمق، والبصري واليميني، والقائم والقاعد، لأن هذه أشياء حاصلة في المحلى لها، فإذا قيل: ليدخل العاقل فالعاقل معروف في وقت الأمر، ولا يجوز أن نقول: ليدخل الأول إلاّ أن يكون اسمًا لواحد قد استحقه هذا هو القياس. وقد اتسعوا في مثل هذا فأمروا وأوقعوا تلك الصفة عليه من قبل وقوعه منه على معنى ما تكون فيه فيقولون: ليدخل الأول، معناه: ليدخل رجل من القوم إذا دخل صار الأول فهذا المفروض فيه، فسموه بالأول قبل استحقاقه على هذا المعنى ومن أجل هذا المعنى جاز أن تجعل الأول فالأول حالاً، لأنه ليس بصفة مستقرة كالعامل وأنها نصبت أولا في ترتيب الفعل إذا سبق فيه فأشبه النكرات".[3]

ب)ابن جني (ت 393هـ): استقر تعريف ابن جني حول مفهوم الحال بقوله:" الحال وصف هيئة الفاعل أو المفعول به ولفظه نكرة".[4]

اكتفى ابن جني في تعريفه للحال بجعله وصف لهيئة الفاعل أو المفعول به، وتعريفه هذا لم يخرج على ما هو متفق عليه بين النحاة، لأن سابقيه كانت نضرتهم لمفهوم الحال شاملة.

---

[1]_ أبو سعيد السيرافي: شرح كتاب سيبويه، ص292.

[2]_ سيبويه: الكتاب، ص97.

[3]_ أبو سعيد السيرافي :شرح كتاب سيبويه، ص791.

[4]_ ابن جني: اللمع في العربية، تح: سميح أبو مغلي، دار مجد لاوي للنشر، عمان، (د. ط)، 1988م، ص54.

ج)ابن يعيش (ت 643هـ):" أما ابن يعيش فقد عرّفه بقوله:"مجيئه لبيان هيئة الفاعل أو المفعول وذلك قولك ضربت زيدًا قائمًا تجعله حالاً من أيهما شئت وقد تكون منهما ضربة على الجمع والتفريق كقولك لقيته راكبًا.

يقول الشارح: بيان هيئة الفاعل أو المفعول فنقول جاء زيد قائمًا فتكون بيان لهيئة الفاعل الذي هو زيد ونقول ضربت زيدًا قائمًا فتكون بيان لهيئة المفعول.

وقوله: تجعله حالاً من أيهما شئت، يعني أنّك إذا قلت ضربت زيدًا قائمًا إن شئت جعلته حالاً من الفاعل الذي هو التاء وإن شئت جعلته حالاً من المفعول الذي هو زيد".[1]

لم يخرج ابن يعيش في تعريفه للحال، بأنه تبيان لهيئة الفاعل أوالمفعول به؛ أي أنه لم يخالف ما ذكره سابقيه، إلا أنه لم يتقيد في تعريفه بزمن وقوع الفعل.

جاءت تعريفات هؤلاء النحاة حول مفهوم واحد، وهو أنّ الحال مبين لهيئة الفاعل أو لمفعول وقد يأتي من المبتدأ ، الخبر، الفاعل، والمفعول و...

د) أمّا ابن مالك الأندلسي(600–672 هـ): عرّف ابن مالك الحال بطريقة مخالفة لغيره؛ إذ جاء تعريفه على شكل نظم، تميز بالتفصيل وبالدقة والإتقان، وأفرد له أربعة وعشرين بيتا في ألفيته الموسومة بألفية ابن مالك في النحو والصرف، ويقول في نظمه في باب الحال:

الحَالُ وَصْفٌ فَضْلَةٌ مُنْتَصِبُ مُفْهِمُ فِي حَالِ كفَرْداً أَذْهَبُ

وَكَوْنُهُ مُنْتَقِلاً مُشْتَقاً يَغْلِبُ لَكِنْ لَيْسَ مُسْتَحَقّ[2]

[1] ـ ابن يعيش: شرح المفصل، تص وتح: مشيخة الأزهر المحمود، الطباعة المنيرة، مصر، (د. ط)، (د. س)، ص55-56.

[2] - ابن مالك الطائي الأندلسي أبو جمال الدين محمد، متن ألفية ابن مالك، دار الأثار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 1423هـ-2003م، ص32.

شرح أبيات ابن مالك:

1- الحال: وهو صاحبه عند صدور الفعل ونقل الخبر صحيحا وهو وصف لهيئة الفاعل والمفعول وقت وقوع الفعل منه. نحو: جاء زيد راكبًا فـ(راكبا) في محل نصب حال.

2- الوصف: الاسم المشتق الدال على ذات متصفة بمصدر نحو: ضاحك اسم فاعل مشتق، ونحو اسم المفعول جاءني أخي مسرور، فـ(مسرورا) اسم المفعول.

3- الفضلة: ورود الحال بعد تمام الكلام.(أي ورودها من ناحية الصناعة النحوية وليس من ناحية المعنى إذ كثيرا

4- منتصب: المنتصب للدلالة على هيئة نحو: فردًا أذهب.

5- منتقل: معنى الانتقال أن تكون لا تكون ملازمة للمتصف لها نحو جاء زيدٌ راكبًا يجوز الفكاكة من زيد وأن يجئ ماشيا وقد تجئ غير منتقلة.[1]

2)عند المحدثين

1-محمود العالم المنزلي:يقول: " هو اسم يبين هيئة الفاعل أو المفعول به أو كليهما سواء أكانت تلك الهيئة قائمة بصاحبها نحو أقبل علي مستبشراً وأكرمتهم متأدبين وكلمت زيدًا راكبين أو عارضة نحو أقبل والشمس طالعة فالاستبشار والركوب والتأديب صفات قائمة بخلاف طلوع الشمس هو صفة عارضة للفعل بمقارنته له.

والأصل في الحال أن تكون نكرة وقد تكون معرفة لفظاً فقط نحو أقبل علي وحده أي متوحداً والأصل في صاحبها أن يكون معرفة ولا يكون نكرة إلا في مواضع..."[2]

[1] ـ عبد الله بن صالح الفوزان: دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، دار المسلم للطباعة والنشر، (د. ب)، (د. ط)، (د. س)، ج1، ص451.

[2] ـ محمود العالم المنزلي، الأصول الوافية الموسومة بأنوار الربيع في الصرف والبيان والبديع، مطبعة التقدم العلمية، مصر، ط 1، 1322هـ، ص 106.

يرى محمد العالم المنزلي أن وظيفة الحال هي تبيين هيئة صاحبه، الذي يكون إما فاعلا أو مفعولا به أو هما معًا، وهذه الهيئة نوعان، هيئة قائمة بصاحبها، وهيئة عارضة، ويضيف في تعريفه أن أصل الحال نكرة، لكن قد يكون معرفة لفظا في بعض الحالات معرفة، أمّا صاحبها فأصله معرفة ولا يكون نكرة.

2- عباس حسن:" وصف، منصوب، فضلة،يبين هيئة ما قبله من فاعل، أو مفعول به، أو منهما معا أو من غيرهما وقت وقوع الفعل، وتعريف دلالته على الهيئة بوضع سؤال كيف: كيف كان البدر حين ظهر؟ وليس من اللازم أن تكون الحال في كل الاستعمالات وصفا وإنما هو الغالب، ولا أن تكون فضلة فهذا غالب أيضا فقد تكون بمنزلة العمدة أحيانا في تمام المعنى الأساسي للجملة وفي منع فسادة . فالأولى كالحال التي تسد مسد الخبر في مثل امتداحي الغلام مؤدبًا، فإن المعنى الأساسي هنا لم يتم إلا بذكر الحال. [1]

انصب جهد حسن عباس على جمع كل تعريفات القدامى المتعلقة بالحال وجعلها تعريفا واحدا؛ وهذا لأجل الإلمام بكل الجوانب التي يقع فيها الحال، كما أنه نبه في تعريفه إلى وقوع الحال عمدة، وهذا متعلق بوظيفته في الجملة، وقد أعتدنا أن نجد هذه الالتفاتة في مواضع أخرى غير التعريف، كما أنه قدم شروحا حول مفهوم الحال، وأن أهميتها تكمن في إيضاح المعنى الأساسي للجملة رغم اكتمال عناصرها نحويا، إلاّ أنه بحذف الحال يختل المعنى، هذا من جهة، ومن جهة أخرى أنها تكون بمثابة العُمَد التي لا يمكن الاستغناء عنها، كما وضّح أيضا الدكتور حسن عباس أن طرح السؤال بكيف خاص بالحال المؤسّسة دون المؤكدة، والحال المؤسّسة هي ما تسمى عند بعض النحاة بالحال المبينة؛ لأنها حسبه تبين هيئة صاحبها والمؤكّدة لا.

3-عبد السلام هارون:" الحال وصف مؤول، منصوب، فضلة،دال على هيئة صاحب، منصوب دائمًا". [2]

---

[1] ـ حسن عباس: النحو الوافي، دار المعارف، مصر، (د. ط)، (د. س)، ج1، ص365.

[2] ـ عبد السلام هارون: الأساليب الانشائية في النحو، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 1، (د، س)، ص83.

لم يضف عبد السلام هارون أيّ جديد، بل اكتفى بالصيغة العامة للتعريف الاصطلاحي حول مفهوم الحال، غير أنه أقرنه بلزومية النصب.

4- صالح فاضل السّامرائي:"الحال وصف أو ما قام مقام مقامه فضلة، مسوق لبيان الهيئة أوللتوكيد".[1]

والسّامرائي أيضا اكتفى بالصيغة العامة غير أنه زاد على عبد السلام هارون قوله "أو ما قام مقامه" ودوره بيان الهيئة، أي هيئة صاحبه أثناء وقوع الفعل.

5-محمد أسعد النادِري: "الحال وصف فضلة منصوب مسوق لبيان هيئة صاحبه نحو جاء الأستاذ مسرعًا وعدت المرض متوجعًا(...)وهذا سمير ضاحكًا أو لتأكيد صاحبه أو عامله أو مضمون جملة اسمية(...)

والوصف جنس يدخل تحته الحال والخبر والصفة وقد يكون مشتقًا كما في الأمثلة السابقة وقد يكون جامدًا أو مؤولاً بمشتق نحو تعجبني أسدًا أي شجاعا مثله، وتحديد الوصف بالفضلة مُخرِج للوصف الواقع عمدة نحو زيدٌ قائم، غير أن الحال تأتي بمنزلة العمدة فلا يصح الاستغناء عنها كالحال التي تسد مسد الخبر في نحو شربني القهوة باردة وكالحال التي إن حذفت فسد المعنى قوله...كقوله تعالى:{ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ } النساء الآية 142.وتحديد علة ذكر هذا الوصف بأنها لبيان هيئة صاحبه مخرج للتمييز المشتق نحو "لله درهُ مقاتلاً"، ومُخرِج لنعت الفضلة الذي يذكر لتقييد الموصوف نحو "رأيت رجلاً طويلاً".[2].

[1] ـ صالح فاضل السّامرائي: معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنسر والتوزيع، عمان-الأردن، ط 1، 1420هـ -2000م، ج2، ص277.
[2] ـ محمد أسعد النادِري: نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، بيروت، (د، ط)، 1418هـ-1997م، ص 691.

لم يختلف محمد أسعد النادِري في تعريفه للحال عن غيره، إلا أنه أسهب في توضيحه للحال، مشيراً إلى الأسباب التي أدت بالنحاة لتخصيصهم هذا التعريف بالذات؛ حيث أشار إلى أن الحال يقع فضلة، وهذا الغالب كما يقع عمدة أي ركناً أساسيا من أركان الإسناد، وحذفه يؤدي إلى فساد المعنى. وقد قدم أمثلة على ذلك، كما أشار أيضًا إلى أنه وصف لبيان هيئة صاحبه، وهذا حتى يتم التفريق بينه وبين التمييز المشتق، وأيضا للتفريق بينه وبين النعت الذي يأتي لتقييد الموصوف.

المبحث الثاني:أقسام الحال

قُسم الحال نظرا لاعتبارات عدة منها:

1/اعتبارا للإفراد وعدمه:

يقول ابن مالك في ألفيته في هذا:

والحَالُ قَدْ تَجِئُ ذَا تَعَدُدِ لِمُفْرِدٍ فَاعْلَمْ وغيْرِ مُفْرَدِ

ومُوْضِعُ الحَالِ تجئُ جُمْلَهْ كَجاءَ زيَدٌ وَهُوَ نَاو رحْلَهْ[1]

وتنقسم الحال نظرا لهذا الاعتبار إلى:

أ)**الحال المفردة (الاسم)**: وهي الحال الأكثر استعمالا، "وهي ما ليست جملة ولا شبه جملة مثل:قوله تعالى {وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ٧٣}.الزمر الآية(73).[2]

"زمرا "حال منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره.

وقوله تعالى:{۞وَإِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡۖ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ مِن رِّزۡقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ٦٠}

وقوله أيضا: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعٗا ٧١}النساء الآية71.

"مفسدين" حال منصوبة بالياء لأنها جمع مذكر سالم.

[1] ـ ابن مالك: متن ألفية ابن مالك الأندلسي، ص 33.

[2] ـ محمود علي النابي: الكامل في النحو والصرف، ص313.

وقوله أيضا: {وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ دَآئِبَيۡنِۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾}ابراهيم الآية 33.

."ذائبيْن" حال منصوب بالياء لأنه مثنى.

من خلال الأمثلة الثلاثة السابقة يتبين أن الحال الاسم يمكن أن يأتي مفردا، مثنى، وجمعا.

ب) **الحال شبه الجملة:** مثل قوله تعالى:{ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ ﴿٤﴾} التين الآية04.[1]

شبه الجملة "في أحسن" من الجار والمجرور في محل نصب حال.

وقوله تعالى :{ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا يَٰلَيۡتَ لَنَا مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٖ ﴿٧٩﴾} القصص الآية79.

شبه الجملة "على قومه" من الجار والمجرور في محل نصب حال.

وكذلك مثل: رأيت العصفور فوق الشجرة.

شبه الجملة "فوق الشجرة" ظرف مكان في محل نصب حال.

إذا:فالحال شبه الجملة يمكن أن يأتي جارا ومجرورا أو ظرفا.

ج) **الحال الجملة (فعلية أو اسمية):** مثل قوله تعالى:{ قَالُواْ لَئِنۡ أَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّآ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ ﴿١٤﴾} يوسف الآية"14.[2]

الجملة الاسمية "ونحن عصبةٌ" من المبتدأ الضمير المنفصل نحن والخبر عصبةٌ في محل نصب حال.

[1] ـ محمود علي النابي: الكامل في النحو والصرف، ص313.

[2] ـ المرجع نفسه، (ص. ن).

وقوله تعالى أيضا: {وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ١٦ }يوسف الآية16.

الجملة الفعلية "يبكون" من الفعل والفاعل الضمير المستتر تقديره هم يعود على إخوة يوسف في محل نصب حال.

"وتقع الجملة الاسمية والفعلية موقعها، مشتملة على ضمير يعود على ذي الحال وغير مشتملة، فإن خلت الاسمية منه لزمتها واو الحال، ولا تخلو الفعلية منه إلا والفعل ماض معنى أو معنى ولفظا فإن خلت منه لزمتها الواو ولا تجيئ الواو مع المضارع غير الماضي مبنى إلا قليلا، وإذ لم يجب الإتيان بالواو في الجملة الاسمية كان مختارا، وفي حكمها الماضي معنى أو لفظا ونعنى، وعلى كل حال لابد من قد في الماضي لفظا ومعنى ظاهرة أو مقدرة."[1]"ويشترط في المضارع الواقع حالا خلوه من حروف اللإستقبال، كالسين، ولن ونحوهما".[2]

2/اعتبارا للوحدة والتعدد: لشبه الحال بالخبر والنعت جاز أن تتعدد سواء أكان صاحبها واحدا أم متعددا.[3] ثم إن تتعدد الحال لأنها تبين هيئة والهيئات تتعدد.[4]

وفي هذا يقول ابن مالك:

وَالحَالُ قَدْ يَجِئُ ذَا تَعَدُّد لِمُفَرِدٍ فَاعْلَمْ وَغَيْرِ مفردِ.[5]

[1] ـ أبو موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي: المقدمة الجزولية في النحو، تح وشرح: شعبان عبد الوهاب محمد، (د. ب)، (د. ط)، (د. س)، ص90-92.

[2] ـ ابن الحاجب جمال الدين أبو عمرو عثمان:حاشية شرح المقدمة الكافية في علم الإعراب، دراسة وتح: جمال عبد العاطي مخيمر أحمد، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة الةكرّمة-الرياض، ط1، 1418هـ-1997م، ج1، ص518.

[3] ـ محمد أسعد النادري: نحو اللغة العربية، كتاب في قواعد النحو والصرف مفصلة وموثقة بالشواهد والأمثلة، شركة أبناء شريف للطباعة والنشر والتوزيع، صيدا- بيروت، ط3، 1422هـ-2002م، ص 495.

[4] ـ ابن هشام الأنصاري: حاشية مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص 409.

[5] ـ ابن مالك الأندلسي: متن ألفية ابن مالك، ص 33.

1- حال واحدة لصاحب واحد: نحو:

وقفت أمام البحر متأملا.

وسرت على شاطئه متأنيا.[1]

"متأملا" حال واحد لصاحب واحد، والشيئ نفسه مع"متأنيا".

2-حال متعددة لصاحب واحد: مثل:

"في قوله تعالى:{وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗا قَالَ بِئۡسَمَا خَلَفۡتُمُونِي مِنۢ بَعۡدِيٓۖ أَعَجِلۡتُمۡ أَمۡرَ رَبِّكُمۡۖ وَأَلۡقَى ٱلۡأَلۡوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأۡسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيۡهِۚ قَالَ ٱبۡنَ أُمَّ إِنَّ ٱلۡقَوۡمَ ٱسۡتَضۡعَفُونِي وَكَادُواْ يَقۡتُلُونَنِي فَلَا تُشۡمِتۡ بِيَ ٱلۡأَعۡدَآءَ وَلَا تَجۡعَلۡنِي مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٥٠} الأعراف الآية 150.

وكذلك قوله تعالى:{ فَخَرَجَ مِنۡهَا خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢١} القصص الآية21."[2]ففي الآية الأولى كلمتي "غضبان" و"أسفا" حالان لصاحب واحد وهو موسى، وكذلك في الآية الثانية فكلمتي "خائفا" و"يترقب" حالان لصاحب واحد.

3-حال لأكثر من صاحب: نحو:

"قوله تعالى:{ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ دَآئِبَيۡنِۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ٣٣}اراهيم الآية"33 [3].

كلمة ذائبيْن حال واحدة لصاحبيْن هما الشمس والقمر.

---

[1] ـ محمد حماسة عبد اللطيف وآخرون: النحو الأساسي، ص339.

[2] ـ المرجع نفسه، ص339.

[3] ـ المرجع نفسه، ص339.

3/اعتبارا للزمن:

1-**الحال المقارنة:** "وهي التي زمنها زمن عاملها، وهي الغالبة نحو: (أقبل أخوك ضاحكا)، فالضحك مقارن للإقبال.

2-**الحال المقدرة:** وهي المستقبلة وهي التي يكون وقوعها بعد زمن عاملها، نحو قوله تعالى:{ لَّقَدۡ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءۡيَا بِٱلۡحَقِّۖ لَتَدۡخُلُنَّ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمۡ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَۖ فَعَلِمَ مَا لَمۡ تَعۡلَمُواْ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتۡحًا قَرِيبًا۝٢٧ } الفتح الآية 27، فكل من "محلقين" و"مقصرين" حال مستقبلية، لأن الحلق والتقصير بعد الدخول وليس مقارنين له وكقوله تعالى:{وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلۡكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ هِيَ حَسۡبُهُمۡۚ وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّقِيمٌ ۝٦٨} التوبة68، وذلك نحو أن الخلود بعد الوعيد وليس مقارنا له.

ومثله قوله تعالى:{ فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٞ يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ مُصَدِّقَۢا بِكَلِمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدٗا وَحَصُورٗا وَنَبِيّٗا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝٣٩} آل عمران الآية39 فهذه أحوال مستقبلية، لأن زمنها بعد التبشير.

3-الحال المحكية: وهي الماضية قالوا وهي نحو(جاء زيد أمس راكبا)، وأنكرها بعض النحاة وذلك أنها مقارنة لعاملها، فالركوب مقارن للمجيئ".[1]

[1] ـ فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، شركة العاتك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ط)، 1423هـ-2003م، ص280.

"ولعل من المحكية أن تقول(هذا مؤذ صغيرا وكبيرا)و(هذه تلسع صغيرة وكبيرة) إذا قلتها وهما كبيران فتكون كل من (صغير)و(صغيرة) حالا محكية".[1]

4/اعتبارا للقصد وللتوطئه:

1-الحال المقصودة لذاتها: "نحو:عدت مسرورا.

2-الحال الموطِئة: تُذكر مُمَهِّدة لما بعدها وتكون جامدة موصوفة نحو: عرفتُ علياً رجلاً شجاعاً".[2]، ونحو قوله تعالى:{ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾} مريم الآية 17 "بشرًا" حال من الفاعل تمثل و"سويا" صفة"[3].

يقول ابن مالك:

كَبِعْهُ مُدًّا بِكَذَا يَدًا بيَدْ وكَرَّ زيْدٌ أَسَدًا أَيْ كَأَسَدْ [4]

1يقول الأشموني في شرحه للألفية:" يكثر مجيئ الحال جامدة:إن دلت على سعر، نحو: (بعه مُدًا بكذا)، فمدا حال جامدة، في معنى المشتق؛ أذ المعنى (بعه مُسَعَّرًا كل مد بدرهم) ويكثر جمودها -أيضا- فيما دلَّ على تفاعل، نحو:(بعته يدا بيدٍ) أي: مناجزة، أو على تشبيه، نحو: كرّ زيدٌ أسداً)، أي: مُشبِها الأسدَ، فـ(يد، وأسد) جامدات، وصح وقوعهما حالالظهور تأولهما بمشتق..."[5]

---

[1] ـ فاضل صالح السمرائي: معاني النحو، ص 280

[2] ـ محمد أسعد النادري: نحو اللغة العربية،كتاب في قواعد النحو والصرف ، ص491.

[3] ـ عبد الله بن صالح الفوزان: دليل الساك إلى ألفية ابن مالك، ص457.

[4] ـ ابن مالك الأندلسي: متن ألفينةابن مالك، ص 32.

[5] ـ ابن عقيل بهاء الدين عبد الله: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تأليف: محمد محي الدين عبد الحميد، دار مصرللطباعة، نشر وتوزيع دار التراث، القاهرة، ط20، رمضان 1400هـ- 1980م، ج2، ص264.

"كما نجد حالتان لم يذكرهما ابن مالك في ألفيته وهما:

أ) **إن دلت على ترتيب:** نحو ادخلوا المدرج طالبا طالبا.

ب)**إن دلت على تفصيل:** نحو اشتريت القماش ذرعا بخمسين دينارًا (أي تم تسعير ثمن ذرع القماش بخمسين دينارا".[1]

"يغنى الحال الجامدة تأولها بمشتق سبع مواضع وهي الأشهر:

1)أن تكون الحال الجامدة موصوفة بمشتق أو شبه المشتق نحو: ارتفع السعر قدرًا كبيراً.

وقوله تعالى: {إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٢}يوسف الآية 2. قرآنًا حال و عربياً صفة.

2)أن تكون الحال دالة على عدد نحو: وقوله تعالى: {۞وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ۚ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ۝١٤٢}الأعراف الآية 141.أربعين، حال من ليلة".[2]

3)"أن تكون دالة على حال و الحال المقصود بها تفضيل شيء على نفسه أو غيره باعتبار حالتين نحو: هذا بسرا أطيب منه رطبا وهذا بسرا أنفع من ذاك رطبا.

4) الحال التي هي نوع لصاحبها المتعدد نحو: يعجبني الحلي خاتما والعلم فقها.

حيث أن الخاتم حال من صاحبه الحلي وهو متعدد لأن فيه القرط والسوار(...)وفقهًا حال من صاحبه العلم وهو أيضا متعدد ففيه البلاغة والنحو وغيرها". [1]

[1] ـ أحمد بن ابراهيم بن مصطفى الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية، تح: أحمد قاسم، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، ط1، 1422هـ -2001م، ص 212.

[2] ـ حسن عباس: النحو الوافي، ص373

5)"أن تكون فرعا لصاحبها نحو: قوله تعالى:{ وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ جَعَلَكُمۡ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعۡدِ عَادٖ وَبَوَّأَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورٗا وَتَنۡحِتُونَ ٱلۡجِبَالَ بُيُوتٗاۖ فَٱذۡكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ٧٤ } الأعراف الآية 73.بيوتًا حال وهو فرع من صاحبه الجبال.

6) أن تكون أصلاً لصاحبها نحو: قوله تعالى:{ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ قَالَ ءَأَسۡجُدُ لِمَنۡ خَلَقۡتَ طِينٗا ٦١ } الإسراء الآية 61.

7) أن تكون دالة على شراء له سعر، نحو الأرض قيراطاً بألف قرش، فقيراط حال جامدة وهي من الأسعار".[2].

5/ اعتبارا لعلاقتها بصاحبها:

أ–الحال الحقيقية:" تبين هيئة صاحبها نحو: نهضت من النوم نشيطا.

ب–الحال السببية: تبين هيئة اسم اتصل به ضمير يعود إلى صاحبها نحو: خجلت الفتاة محمرا وجهها".[3]

6/اعتبارًا لانتقال معناها: وفي هذا يقول ابن مالك في ألفيته:

وَكَونُهُ مُنتقِلاً مُشتقًّا يَغلِبُ لَكِنْ ليسَ مُسْتَحَقاً[4]

[1] ـ محمود العالم المنزلي: الأصول الوافية الموسومة بأنوار الربيع في الصرف والنحو والبيان والبديع، ص107.

[2] ـ حسن عباس: النحو الوافي، ص374.

[3] ـ محمد أسعد النادري: نحو اللغة العربية، كتاب في النحو والصرف مفصلة موثقة بالشواهد والأمثلة، ص491.

[4] ـ ابن مالك: متن ألفية ابن مالك، ص32.

"مجيئه في أمثلة مسموعة كقوله تعالى:{ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ }. سورة آل عمران الآية18، فإن قيام ربنا بالقسط لا ينفك عنه".[1]

أ–الحال المنتقلة:"ومعنى الانتقال ألا تكون ملازمة للمتصف بها، نحو: "جاء زيد راكباً"؛ فراكباً وصف منتقل لجواز انفكاكه عن زيد بأن يجئ ماشياً.

ب–الحال الملازمة: وقد تجيئ الحازما ل غير منتقلة، أي وصفالازما، نحو:" دعوت الله سميعا"... [2]

"تجيئ الحال غير منتقلة في ثلاث مسائل:

الأولى: أن يكون العمل فيها مشعرا بتجدد صاحبها

الثانية: أن تكون الحال مؤكدة: إما لعاملها، وإما لصاحبها، وإما لمضمون جملة قبلها.

الثالثة:في أمثلة مسموعة لا ظابط لها"[3].

[1] ـ فاضل صالح السمرائي: معاني النحو، ص 281-282

[2] - ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ص244.

[3] ـ المصدر نفسه، ص244.

المبحث الثالث: أنواع الحال:

" إن المرفوع عمدة الكلام كالفاعل والمبتدأ والخبر والبواقي محمولة عليها، والمنصوب في الأصل فضلة لكن يشبه بعض العمد كاسم إن وخبر كان وأخواتها وخبر ما ولا".[1]

ومن خلال هذا القول يتبيّن أن مرفوعات الأسماء هي عمدة الكلام ولا يمكن الاستغناء عنها، أما المنصوبات فهي فضلات ولكنها فضلات من حيث التركيب النحوي؛ أي ليست مسندا ولا مسندا إليه، لكنها قد تسد مسد العُمَد فلا يمكن الاستغناء عنها. لذا يميز بين للحال نوعين من حيث تأديته للمعنى:

1/ الحال الفضلة: "المراد بالحال الفضلة عما زاد على ركني الإسناد كالمفعول والحال والتمييز"[2] وأصل الفضلة ما يمكن الاستغناء عنه (في الأغلب)"[3] "ولكن ذلك لا يعني أنه لا يؤدي المعنى أو زائد، بل يتمم ويزيد الفكرة وضوحا وكل المنصوبات تقريبا فضلة كالمفعول به والحال والتمييز(...)مثل جئت فرحا".[4]

يقول الأشموني في شرحه للألفية:"المراد بالفضلة ما يستغنى فيه من حيث هو هو وقد يجب ذكره لعارض كونه سادا مسد عمدة،كضربي العبد مسيئا، أولتوقف المعنى عليه. كقوله:

إنما الميت من يعيش كئيبا كَاسِفًا بَالُهُ قَلِيلَ الرّجَاءِ"[5]

من خلال قول الأشموني يتبين أنه مهما كان الحال فضلة في أصله، إلا أنه في بعض الأحايين لا يتم معنى الكلام إلا بذكره.

---

[1] ـ الرضي: شرح الكافية، (د.ب)، (د.ط)، (د. س) ج1، ص7.

[2] ـ ابن مالك النحوي: شرح عمدة اللافظ وعدة الحافظ، تح: عدنان عبد الرحمن الدوري، ص418.

[3] ـ حسن عبا س: حاشية النحو الوافي، ص 363.

[4] ـ محمود حسني مغالسة: النحو الشافي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1418هـ-1997م، ص22.

[5] ـ الأشموني: حاشية الصبّان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ص252.

هناك من النحاة من يقول:" غير أننا أثرنا مصطلح التخصيص هذا تجنبا لما يشعر به مصطلح الفضلة من أن المنصوبات لا تمثل طرفا مهما في الجملة ، وهذا أمر منافٍ للحقيقة في معظم أنواع المنصوبات"[1]

2/الحال العمدة:

يقول سيبويه:"هذا باب المسند والمسند إليه وهما ممّا لا يغنى واحد منهما عن الآخر ولا يجد المتكلم منه بدا فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه وهو قولك: عبد الله أخوك، ومثل ذلك يذهب عبد الله..."[2]، حيث يرى سيبويه أنّ المسند هو المبني عليه أي الخبر وأنّ المسند إليه هو المبتدأ.

وفي موضع آخر يقول: "المبتدأ الأول والمبني ما بعده فهو مسند ومسند إليه".[3]، وهو وهذا بذلك خالف جمهور النحاة ممن جاء بعده في الجملة الاسمية، أمّا في الفعلية فالفعل مسند والفاعل مسند إليه، الاسم بحسب الوضع يصلح لأن يكون مسندا لا مسند إليه، بل إنّ النحاة نظروا إلى هذين الأساسين على اعتبار أنّهما "عماد الجملة"ولذلك أطلقوا عليها "العُمَدْ" لأنّهل اللزوم للجملة والعمدة فيها التي لتخلوا منها وما عداها "فضلة" يستقيم الكلام دونها،[4] إلا أنه هنالك من الفضلة تصبح عمدة لا يمكن الاستغناء عنها وبدونها لايستقيم الكلام كما هو الحال في بعض المواضع مع الحال، ومن الأحوال العارض لها ما يلحقها بالعمد قوله تعالى:{ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَٰطِلًا ۚ ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿٢٧﴾ }

النساء الآية 27. (باطلا)حال".[5]

---

[1] ـ عبد السلام السيد حامد: الشكل والدلالة دراسة نحوية للفظ والمعنى، ص81.

[2] ـ سيبويه: الكتاب، ج1، ص23.

[3] ـ المصدر نفسه، ص23.

[4] ـ ابن يعيش: شرح المفصل، ص74.

[5] – عبد الله بن صالح الفوزان: حاشية دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، ص451.

"لدينا في هذه الحالة الفعل (خلق) منفي بـ(ما) والآية الكريمة مبنية عليه ولا بد من ذكر الحال (باطلا) ليستقيم المعنى الكلام لأن حذف الحال يفسد المعنى بحيث يصبح معنى الآية نفيا ولهذا وجب ذكره.

وهذا ما جعل النحاة يعرّفون الفضلة تعريفا خاصا في باب "الحال"، ويرى صاحب دليل السالك إلى ألفية ابن مالك "أنهم لو قالوا في التعريف الحال وصف ليس ركنا في الإسناد لكان أدق".[1]

يقول ابن مالك في ألفيته:

وَعَامِلُ الحَالِ بِهَا قَدْ أُكِّدَا فِي نَحْوَ لَاتَعْثُوا فِي الأَرْضِ مُفْسِدَا

وَإِنْ تُؤَكِّدْ جُمْلَةً فَمُضْمَرُ عَامِلُهَا وَلَفْظُهَا يُؤَخَّرُ[2]

3/الحال المؤسسة أو المبينة:"وهي وصف فضلة منصوب يبين هيئة صاحبه عند وقوع الفعل، وهي التي لا يستفاد معناها بدونها".[3] وهي التي تفيد معنى لا يفهم من الجملة قبلها.[4]وسميت كذلك لأنها تؤسس معنى جديدا يستفاد بذكرها، نحو: رجع خالد خائبا".[5]

"خائبا "حال منصوبة أضافت معنى جديدا وهو كيفية رجوع خالد، حيث لو حذفنا "خائبا" لكان معنى الجملة رجوع خالد دون معرفة كيف.

4/الحال المؤكدة: (وهذه من صفات الحال)"وهي التي يستفاد معناها بدونها".[6]

[1] ـ عبد الله بن صالح الفوزان: حاشية دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، ص 451.
[2] ـ ابن مالك: ألفية ابن مالك، ص 33.
[3] ـ عبد الله بن صالح الفوزان: دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، ص 451-478.
[4] ـ محمد حماسة وآخرون: النحو الأساسي، ص 399.
[5] ـ فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، ص 277.
[6] ـ أحمد بن ابراهيم بن مصطفى الهاشمي: القواعد الأساسية للغة الغربية، ص 216.

وهي التي لا تفيد معنى جديدا سوى التوكيد، وهي ثلاثة أنواع:

1/ مؤكدة لعاملها: "وهي كل وصف دل على معنى عامله، وخالفه لفظا وهو الأكثر أو وافقه لفظا وهو دون الأول في الكثرة.

فمثال ما وافقت عاملها معنىً:لا تظلم الناس باغيا، فـ(باغيا) حال من الفاعل، وهي مؤكدة للعامل (تظلم) والظلم هو البغي، ولو حذفت لفهم معناها مما يقي في الجملة، ومنه قوله تعالى:{ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾} البقرة الآية 29 وقوله تعالى:{۞وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾ } البقرة الآية60.

كلمة "مدبرين" مؤكدة لعاملها وليتم، لأنَ الفعلين ولى وأدبر ذات معنى واحد، ونفس الشيء مع مفسدين فهي مؤكدة لعاملها تعثوا لأن العتي بمعنى الفساد.

مثال ما وافقت عاملها لفظا ومعنى: أصغ مصغيا لمن ينصحك.[1]

ومنه يمكن القول أن الحال المؤكدة لعاملها هي التي تكرر معنى عاملها والذي قد يكن إما فعلا او ضميرا.

2/ مؤكدة لصاحبها:" ولم يذكرها ابن مالك وهي التي يستفاد معناها من صريح لفظ صاحبها نحو: مررت على ما في المكتبة جميعا.[2]

[1] _ عبد الله بن صالح الفوزان: دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، ص478.
[2] - المرجع نفسه، ص478-479.

قال تعالى:{ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُۚ قُلْ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآيِ نَفْسِيٓۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّۖ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ } يونس الآية 15، (بينات) حال مؤكدة لان آياته تعالى لا تكون إلا بهذا الوصف.[1]

وكذلك قوله تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدْخُلُواْ فِي ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٠٨﴾ }البقرة الآية 208 فـ(كافة)مؤكدة لصاحبها وهو الفاعل (الواو) في الفعلين آمنوا، وادخلوا.

الحال المؤكدة لصاحبها هي المكررة لمعنى صاحبها والذي قد يكون فاعل، نائب فاعـل، مفعول، مبتدأ أو خبر وغيرها.

3/ مؤكدة لمضمون الجملة: يقول ابن مالك:

وَإِنْ تُؤَكِّدْ جُمْلَةً فُمُضْمَرُ عَامِلُهَا وَلَفْظُهَا يُؤَخَّرُ.[2]

"وهي التي يستفاد معناه من مضمون الجملة قبلها نحو: هو المتني شاعرا فالمتنبي مشهور بالشعر، معروف به فقولك شاعرا يؤكد مضمون الجملة قبله ونحو: هو حاتم جوادا، فإن حاتم مشهور بالجود، ونحو:ومحمد أبوك عطوفا لأن من لوزم الأبوة العطف"[3]

[1] ـ عبد الله بن صالح الفوزان: دليل السالك إلى ألفية ابن مالك ، ص478- 479.

[2] ـ ابن مالك الأندلسي: ألفية ابن مالك، ص 33.

[3] ـ فاضل صالح السمرائي: معاني النحو، ص 308.

ومنه قوله تعالى{وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ } الأنعام الآية126.

"مستقيما"حال مؤكدة لمضمون الجملة التي قبلها، وإنما كانت المؤكدة لأن صراط الله لا يكون إلا مستقيما.

"ويشترط في الجملة أن تكون إسمية. وطرفاها معرفتان جامدان"[1]، و"أنه لا يؤكد إلا المعرفة، ولو كان احد جزئيها مشتق، أو في حكمه كان عاملا في الحال ولا تكون مؤكدة لمضمون الجملة"[2]، "وهذه الحال يتعلق بها حكمان:

الأول: أنها واجبة في التأخير فلا يجوز تقديمها على الجملة ولا توسطها بين المبتدأ والخبر.

الثاني: أنَ عاملها محذوف وجوبًا، تقديره: أحقه أو أعرفه أو أعلمه أو نحو ذلك.[3]

حذف الحال: "الأصل في الحال ،جائز ذكرها وحذفها، لأنها فضلة. وإن حذفت، فإنما تحذف لقرينة. وأكثر ما يكون ذلك إذا كانت الحال قولا أغنى عنه ذكر المقول، كقوله تعالى:{ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾ } الرعد الآية23-24، أي: " يدخلون قائلين: سلام عليكم"، وقوله:{ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِۦمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾} البقرة الآية127 أي: "يرفعان القواعد قائلين: ربنا تقبل منا".

وقد يعرض للحال ما يمنع حذفها، وذلك في أربع صور:[4]

[1] _ عبد الله صالح الفوزان:دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، ص 479.

[2] _ فاضل صالح السمرائي: معاني النحو، ص 309.

[3] _ عبد الله بن صالح الفوزان: دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، ص479.

[4] – مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، برعاية: كوكب ديب دياب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس- لبنان، 2004، ص478.

1-أن تكون جوابا، كقولك: "ماشيا" في جواب من قال "كيف جئت؟".

2-أن تكون سادة مسد خبر المبتدأ، نحو: "أفضل صدقة الرجل مستترا".

3-أن تكون بدلا من التلفظ بفعلها، نحو: "هنيئا لك".

4-أن يكون الكلام مبينا عليها- بحيث يفسد بحذفها- كقوله تعالى:{ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَـٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوّٗا غَفُورٗا ﴿٤٣﴾ } النساء الآية43

وقوله: {إِنَّ ٱلۡمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخۡوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورٗا ﴿٢٧﴾} الإسراء الآية27

ومن هذا أن تكون محصورة في صاحبها، أو محصورا فيها صاحبها، فالأول نحو: "ما جاء راكبا إلا علي"، والآخر نحو:" ما جاء علي إلا راكبا".[1]

[1] ـ مصطفى العلاييني: جامع الدروس العربية، برعاية :كوكب ديب دياب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس- لبنان، ط1، 2004، ص 478.

المبحث الرابع:صاحب الحال

"وصاحبها ما كانت وصفا له أي ما يتبين هيئته و تطابقه في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع نحو: انصرفا مسرعيْن و انصرفوا مسرعين وانصرفن مسرعات.[1] ولا بد أن يكون صاحب الحال معرفة"[2].

1-"**وقد يكون الفاعل**: نحو قوله تعالى:{ فَخَرَجَ مِنۡهَا خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢١﴾ } القصص الآية 21"[3].

"خائفا" حال تبين هيئة الفاعل أثناء قيامه بالخروج.

2-وقد يكون نائب الفاعل:نحو قوله تعالى: {يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمۡۚ وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا ﴿٢٨﴾ }النساء الآية **28**"[4]، "ضعيفا" حال يبين هيئة صاحبه نائب فاعل هو الإنسان الذي يُخلق ضعيفا.

3-"وقد يكون المبتدأ:" نحو:المصلي ساجدا أقرب منه إلى الله راكعا".[5]،"ساجدا" حال جاء لبين هيئة صاحبه المبتدأ (المصلي).

ملاحظة :" يعترض بعض النحاة على جعل المبتدأ صاحبا للحال لكن العرب استعملته كثيرا".[6]

---

[1] ـ ابن السراج: اللباب في قواعد البناء وآلات الأدب، ص 101-102.

[2] ـ محمد أحمد برانق: النحو المنهجي، مطبعة لخبر البيان العربي، (د.ب)، (د.ط)، (د. س)، ص137.

[3] ـ عبده الراجحي: حاشية التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط2، 1420هـ- 2000م، ص246.

[4] ـ المرجع نفسع، (ص.ن).

[5] ـ المرجع نفسه، (ص.ن).

[6] ـ المرجع نفسه،(ص.ن).

4- "وقد يكون الخبر: نحو: قوله تعالى:{ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوٓاْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥٢﴾ } النمل الآية 52، فـ(خاوية) حالة تبين هيئة صاحبها الخبر (بيوتهم)".[1]

5-"وقد يكون من المفعول به: نحو: لا تأكل الفاكهة فجة.

6- وقد يكون من المفعول المطلق: نحو: سرت سيري حثيثا، فتعبت التعب شديدا.

7- وقد يكون من المفعول فيه: نحو: سريت الليل مظلما، وصمت الشهر كاملا.

8- وقد يكون من المفعول لأجله: نحو: افعل الخير محبة الخير مجردة من عن الرياء.

9- وقد يكون من المفعول معه: نحو: لا تسر والليل داجيا.

ولا فرق بين أن يكون المفعول صريحا، أو مجرورا بالحرف، نحو: انهض بالكريم عاثرا، ونحو: لا تسر في الليل مظلما ونحو: اسع للخير وحده".[2]

10- وقد تأتي الحال من المضاف إليه: يقول ابن مالك:

وَلَا تُجِزْ حَالاً مِنَ الْمضَافِ لَهُ لاَّ إِذَا اقْتَضَى الْمضَافُ عَمَلَهُ.[3]

"لا يكون صاحب الحال مضافا إليه إلا في ثلاثة مواضع:

لأول: أن يكون المضاف عاملا في صاحبها المضاف إليه نحو: قوله تعالى:{ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلْقِسْطِ ۚ وَٱلَّذِينَ

[1] ـ ابن هشام الأنصاري: شرح قطر الندى وبل الصدى ، تح: بركات يوسف ، دار الفكر، بيروت – لبنان، (د.ط)، 2004م،ص 198.

[2] ـ مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، ص 464-465.

[3] ـ ابن مالك الأندلسي: متن ألفينة ابن مالك، ص 32.

كَفَرُواْ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ ﴿٤﴾} يونس الآية 4،أي أن يرجعكم جميعا.

الثاني: أن يكون المضاف جزء من المضاف إليه كالصدور في قوله تعالى:{ ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾ }النحل الآية 123.

الثالث: أن يكون المضاف جزء من المضاف إليه بحيث يصح الاستغناء عنه بالمضاف إليه عنه نحو:{ قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُۗ فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٥﴾ }

آل عمران الآية 95، فإنه لو قيل في غير القرآن اتبع ابراهيم لصح".[1]

"ويشترط صاحبها: التعريف، أو التخصيص، أو التعميم، أو التأخير.....

1) **التعريف**: كقوله تعالى:{ خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴿٧﴾ }

القمر الآية 7 (فخشعا) حال من الضمير في قوله يخرجون والضمير أعرف المعارف.

2) **التخصيص**: كقوله تعالى:{ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِيٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴿١٠﴾}فصلت الآية10، (سواء) حال من أربعة، وإن كانت نكرة، ولكنها مخصصة بالإضافة إلى أيام.

3) **التعميم**: كقوله تعالى: { وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ﴿٢٠٨﴾}الشعراء الآية 208[2]

[1] ـ محمود العالم المزلي: الأصول الوافية الموسومة بأنوار الربيع في الصرف والنحو والمعاني والبيان والبديع، ص106-107.

[2] – ابن هشام: شرح قطر الندى وبل الصدى، ص198-199.

فجملة (منذرون) حال من قرية، وهي نكرة عامة لوقوعها في سياق النفي.

4) التـأخير:التأخير عن الحال كقول الشاعر.

لمية موحش طلل يلوح كأنه خلل

(موحشا) حال من (طلل) وهو نكرة لتأخير عن الحال.[1]

مرتبة صاحب الحال:

يقول ابن مالك:

فَجَائِزٌ تَقْدِيمُهُ كَمُسْرِعَا ذَا رَاحِلٌ وَمُخْلِصاً زَيْدٌ دَعَا).[2]

"الأصل في الحال أن تتأخر عن صاحبها على أنها قد تتقدم عليه جوازا نحو: حارا لا تأكل الطعام.

وقد تتقدم عليه وجوبا وقد تتأخر عنه وجوبا.

فتتقدم الحال على صاحبها وجوبا في ثلاثة مواضع:

1-إذا كان صاحبها نكرة غير مستوفية الشروط، نحو: جاء مسرعا رسول.

2-إذا صاحبها محصورا، نحو: ما جاء ماشيا إلا سليم.

3-إذا كان صاحبها مضافا إلى ضمير ما يلابسها. نحو: وقف يخطب في التلاميذ معلمهم.

وتتأخر الحال عن صاحبها وجوبا في ثلاثة مواضع"[3]

[1] ـ ابن هشام: قطر الندى وبل الصدى، ص198- 199

[2] ـ ابن مالك الأندلسي: ألفية ابن مالك، ص 33.

[3] – أحمد بن ابراهيم بن مصطفى الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية، ص214-215.

1-"إذا كانت الحال محصورة، نحو قوله تعالى {وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَۖ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾ } الأنعام الآية48

2-إذا كان صاحبها مجرورا بالإضافة، نحو: سرني عملك مخلصا أو كان صاحبها مجرورا بالحرف، نحو: مررت بهند جالسة، ونظرت إلى السماء صافية الأديم.

3-إذا كانت الحال جملة مقترنة بالواو، نحو: سافر الرسول وقد طلعت الشمس".[1]

حذف صاحب الحال:

"وقد يحذف صاحبها لقرينة، كقوله تعالى:{ وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴿٤١﴾ }الفرقان الآية41.أي بعثه".[2]

[1] ـ أحمد بن ابراهيم بن مصطفى الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية، ص 214-215

[2] ـ مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، 2004، ص 476.

المبحث الخامس:عامل الحال: يقول ابن مالك :

وَعَامِلٌ ضُمّنَ مَعْنَى الفِعْلِ لَا حُرُوفُهُ مُؤَخَّراً لَنْ يَعْمَلَا

كَتِلْكَ لَيْتَ وَكَأَنَّ وَنَذَرْ نَحْوَ سَعِيدٌ مَسْتَقِرًّا فِي هَجَرْ.[1]

"العامل في الحال عند النحاة لا بد أن يكون هو العامل في صاحبها إلا في الحال التي تأتي من المبتدأ أو ما أصله المبتدأ؛ فإن العامل في المبتدأ هو الابتداء، أو الناسخ، و العامل في الحال هو المبتدأ"،[2] "لافتقارها إلى ما تتعلق به لذا صلحت للعمل بالحال إذ لابد من متعلق به ظاهرا أو مقدرا من فعل أو شبهه".[3]"والعامل الأصلي في الحال هو الفعل، أما العوامل الأخرى فهي:

1-عوامل لفظية: مثل

المصدر الصريح: تعجبني قراءتهُ مجودًا.(العامل في الحال هنا المصدر قراءة.)

اسم الفاعل:هذا طالبٌ كاتبٌ مقالتهُ واضحة.(العامل في الحال هو اسم المفعول مكتوب)".

اسم الفعل:كَتابِ شارحاً.(العامل في الحال هو اسم الفعل كَتابِ).

2-عوامل معنوية: لا يجوز تقديم الحال على عاملها المعني هي عوامل تتضمن معنى الفعل دون حروفه مثل:

اسم الإشارة:هذا عملك ممتازًا.(العامل في الحال هو اسم الإشارة لأنه يتمن فعل: أشير)".[4]

[1] ـ ابن مالك الأندلسي: متن ألفية ابن مالك، ص 33.

[2] ـ عبده الراجحي: التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط2، 1420 -2000م، ص 247.

[3] ـ رؤوف جمال الدين: المعجب في علم النحو، دار الهجرة، إيران-قم، (د.ط)، (د. س)، ص 92.

[4] - عبده الراجحي: التطبيق النحوي، ص247-248.

"**حرف التمني**: ليت المواطن – مثقفًا – يساعد غير المثقفين.(العامل في الحال هو حرف التمني: ليت، لأنه يتضمن معنى فعل: أتمنى.

حرف التشبيه:كأن زيدًا – خطيبًا– ساحرُ يأخذُ بالألباب (العامل في الحال هو حرف التشبيه كأن، لأنه يتضمن معنى الفعل: أشبه).

شبه الجملة: الموضوع أمامك واضحا.(العامل في الحال هو شبه الجملة: أمامكً، وفي ذهنه،لأن شبه الجملة تتعلق بمتعلق أصله الفعل، فهو يتضمن معناه".[1]

"والعامل في الحال على ضربين متصرف وغير متصرف".[2]

مرتبة عامل الحال:

"يجوز تقديمها على عاملها:

-إن لم يقرن بلام الابتداء أو القسم أو يكن فعلا ممنوع التصرف كله أو صفة تشبهه أو صلة لأل أو لحرف مصدري موجود أو مقدرا أو متضمنا لمعنى فعل دون حروفه ما لم يكن ظرفا أو عديله فقد تقدم عليه بعد ما هي له، وربما قدمت على مضمن التشبيه.

- إن سلم من الموانع العارضة وكان فعلا متصرفا كل التصرف نحو: مسرعًا جئت أو بعض التصرف نحو: مصطلحين أدعكم أو صفة تشبه الفعل المتصرف: كهو سريعاً راحل ومظلوماً معاقب.

-ولا يجوز تقديمها على عاملها[3]

---

[1] ـ عبده الراجحي: التطبيق النحوي، ص247-249.

[2] ـ ابن جني: اللمع في العربية، ص52.

[3] – ابن مالك النحوي: شرح عمدة اللافظ وعدة الحافظ، تح: عدنان عبد الرحمن الدوري، مطبعة العاني، بغداد، 1397هـ-1977م، مج1، ص431.

– إن كان ممنوع التصرف كله كفعل التعجب أو صفة تشبهه كأفعل من كذا.

فلا يقال في: ما أحسن زيداً مُقبلاً، (ما مُقبلاً أحسن زيدًا).

ولا في هو أحسن من عمرو مقبلاً، (هو مقبلاً أحسن من عمرو)، لأن أحسن من عمرو شبيه بما أحسنه لفظاً ومعناً وجمودًا. فإنه يقع بلفظ واحد على المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والمجموع، فكان كفعل التعجب الواقع بلفظ واحد على الماضي والحاضر والمستقبل، فتوافقا في الضعف على العمل في حال متقدمة".[1]

يقول ابن مالك:

وَنَحوَ زَيْدٌ مُفْرَدًا أَنْفَعُ مِنْ عَمْرو مُعانًا مُسْتَجَازٌ لَنْ يَهِنْ.[2]

"إلا أن لأفعل التفضيل مزية بقبول التأنيث والتثنية والجمع، عند اقترانه بال، فلذلك جاز أن يتقدم عليه الحال إذا توسط بين حالين، نحو:" ثمر نخلك بُسرا أطيب منه رطبا".

–أن يقترن بلام الابتداء نحو: لأعظك ناصحا. أو بلام القسم نحو: والله لأعظنّك ناصحا. أو يكون العامل صلة لـ:ال نحو: زيد المكرم زائرا. أو صلة لحرف مصدري موجود نحو: سرني أن جئت زائرا. أو مقدر، نحو: ما كنت لأدعك خائبا، الأصل: ما كنت لأن أدعك.

–إذا كان متضمنا لمعنى الفعل، دون حروفه، كاسم الإشارة، وحرف التنبيه والتمني وحرف التشبيه، أو معناه والاستفهام والمقصود به التعظيم".[3]

[1] ـ ابن مالك النحوي: شرح عمدة اللافظ وعدة الحافظ، ص431.

[2] ـ ابن مالك الأندلسي: ألفيةابن مالك، ص 33.

[3] ـ ابن مالك النحوي: شرح عمدة اللافظ وعدة الحافظ، ص 431-433.

حذف عامل الحال:

يقول ابن مالك الأندلسي:

وَالحَالُ قَدْ يُحْذَفُ مَا فِيهَا عَمِلْ وَبَعْضُ مَا يُحْذَفُ ذِكْرُهُ حُظِلْ.[1]

"الأصل في عامل الحال –وغيرها –أن يكون مذكورا ليحقق الغرض منه وهو ايجاد معنى جديد أو تقوية معنى موجود، وقد يحذف الحال جوازا ووجوبا.

1– جوازا: أن يدل على دليل مقالي أو حالي ، فالمقالي ما يعتمد على كلام مذكور نحو : كيف جئت؟

فتقول: جئت ماشيا، التقدير جئت ماشيا، والحالي ما دلت عليه القرائن والمناسبات المحيطة بالمتكلم كقولك لمن قدم من الحج: مأجورا، أي رجعت مأجورا.

ويحذف الحال في أربعة مسائل.(وجوب حذف عامل الحال)

1) أن تكون سادة مسد الخبر نحو احترامي الطالب مهذبا والتقدير احترامي الطالب الذي يكون مهذبا.

2) أن تكون مؤكدة لمضمون الجملة نحو خالد أبوك عطوفا.

3) أن تكون دالة بلفظها على زيادة تديريجة أو نقص تدريجي نحو : تصدق على الفقير بريال فصاعدا.

4) أن تكون مسبوقة باستفهام يراد به التوبيخ نحو: أقاعدا وقد أقيمت الصلاة.

5) والحذف في هذه المسائل قياسي وقد يحذف سماعا نحو: هنئا، لك".[2]

[1] ـ ابن مالك الأندلسي: الفية ابن مالك، ص 33.

[2] ـ عبد الله بن صالح الفوزان: دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، ص 489.

الفصل الثاني: دلالات الحال في ديوان اللهب المقدس والإباحة

المبحث الأول: الدلالات النفسية

المبحث الثاني: الدلالات المرئية

المبحث الثالث: الدلالات السمعية

المبحث الرابع: الدلالات الحركية

لئن كان شعر "مفدي زكريا" نتاج تجربة عاشها بتفاصيلها مع شعبه، فهذا يعني أنه عاش تجربة من خاض الثورة بسلاحه؛ لأنه لم يتخاذل لخدمتها، فعندما أدرك أن النضال طويل عسير، أسْتَلَّ قلمه من غمده وراح يتهجم على عدوه مستنصرا شعبه مدافعا عن وطنه. فجاءت ألفاظه وتراكيبه محمّلة بشحنات دلالية خدمت مقصديته ورؤيته.

وقبل الخوض في دراستنا ينبغي الوقوف على سيرة الشاعر الذاتية ومسيرته في الحركة النضالية، وإن كان الرجل لا يحتاج إلى أن نجود عليه بلام التعريف.

"نبذة عن حياة مفدي زكريا:

هو شاعر الثورة الجزائرية مفدي زكريا آل الشيخ من مواليد بني يزقن جنوب الجزائر، في أفريل من سنة1908م، تلقى تعلمه بمسقط رأسه ثم بمدارس تونس وتخرج في جامع الزيتونة، التحق بالعمل السياسي والوطني في أوائل الثلاثينيات، فكان مناضلا نشيطا في صفوف (طلبة شمال افريقيا المسلمين) حزب (نجم افريقيا الشمالية) ثم: حزب الشعب-الانتصار للحرية الديمقراطية-جبهة التحرير الوطني الجزائري.

وبسبب نشاطه السياسي والأدبي والثوري زُجّ به المستعمِر في السّجن خمس مرات متوالية، فر في آخرها سنة 1959م والتحق بصفوف جبهة التحرير الوطني خارج الحدود.

وإثر الاستقلال مباشرة عاد إلى أرض الوطن ليواصل نشاطه وابداعه الأدبي، إلى أن وافته المنية بتونس في يوم الأربعاء: 17أوت 1977م".[1]

[1] - مفدي زكريا: إلياذة الخزائر، تاريخ أمة وقصة شعب، دراسة وشرح: الطاهر مريبعي، دار المختار للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ط)، 2009، ص3.

"**نشاطه الفكري:** كان يشارك بأحاديث أدبية وأبحاث فكرية في تلفزيونات المغرب العربي (الجزائر، المغرب تونس) ونَظَمَ جُلَّ قصائده في أعماق السجون.

آثاره الأدبية المطبوعة: ديوان(اللهب المقدس)و(تحت ظلال الزيتون)و(إلياذة الجزائر) ومنها المخطوط:

- ديوان(من وحي الأطلس) و(ديوان تحت ظلال الزيتون).
- الأدب العربي في الجزائر عبر التاريخ.
- تاريخ الصحافة العربية الجزائرية.
- الفلكلور الجزائري.
- ديوان: محاولات طفولة.
- قاموس المغرب العربي الكبير في اللهجات المحلية.
- العادات والتقاليد في المغرب العربي الموحد.
- طائفة من الروايات والقصص والمحاضرات".[1]

وبعد الاطلاع على حياة الشاعر، نتوقف على ماهية كل من ديوان اللّهب المقدس والإلياذة، ولو في بضعة أسطر، حتى يتسنى لمن يقرأ هذا البحث معرفة مضمونهما.

" " اللّهب المقدس" هو ديوان الثورة الجزائرية بواقعها الصريح، وبطولاتها الأسطورية، وأحداثها الصارخة، وهو "شاشة تلفزيون" تبرز إرادة شعب استجاب له القدر"،[2] "ويعد أشهر دواوينه الثلاثة: "اللّهب المقدّس" سنة 1961م الصادر في بيروت عن منشورات المكتب التجاري، "تحت ظلال الزيتون" سنة1965م الصادر بتونس عن دار النشر التونسية، "من وحي الأطلس" الذي نشر قبل وفاته بعام أي في سنة 1976م الصادر في الرباط عن مطبعة الأنباء، واللّهب المقدس يعتبر مؤرخا وموثقا للثورة التحريرية إذ يحوي أربعا وخمسين قصيدة.

[1] ـ مفدي زكريا: إلياذة الجزائر، تاريخ أمة وقصة شعب، ص3.

[2] – مفدي زكريا: اللهب المقدس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، (د. س) ، ص4.

يجمع هذا الديوان "اللّهب المقدس" شعره الثوري من سنة 1953 حتى سنة 1961، واللّهب المقدس واقع ثورة وتاريخ شعب، وعصارة قلب شاعر انفطر حسرة وألما على واقع أمته، كما عايش أحداث بلاده حيث شهد رؤوس أبناء وطنه تتطاير في السَماء ودماؤهم قد خضبت أرض الجزائر، كما ذاق ويلات التعذيب والتنكيل في السجون والمعتقلات حتى الثمالة، ما جعل قريحته تُفجِّر أروع القصائد وأصدقها بين صياصي سجون المستعمِر الفرنسي، حتى بلغ عددها ثلاث عشرة قصيدة.

كما لم يقتصر "اللّهب المقدّس" على القضية الوطنية، بل تجاوزها إلى قضايا الأمة العربية الإسلامية وأشاد بنضال الشعوب العربية المقهورة، وتضحيتها الجسيمة لأجل استرجاع حريتها منها قضية الشعب التونسي ومقاومته الاستعمار الفرنسي الغاشم، والشعب المصري وما لقيّه من العدوان الثلاثي، والقضية الفلسطينية". [1]

"الإلياذة هي ملحمة يونانية خالدة تقع في 24 نشيدا و16000 بيت، تنسب إلى هوميروس وتروي أخبار طروادة بين الإغريق والطرواديين، وتعد من روائع الشعر العالمي، ترجمت إلى معظم لغات العالم ومنها العربية.

أما "إلياذة الجزائر" فهي ملحمة شعرية تتغنى بأمجاد الجزائر وبطولاتها من أقدم عصورها حتى اليوم، وتمتاز عن غيرها بكونها وصفا لحقائق وتسجيلا لواقع من صنع الإنسان الجزائري على مر العصور، لا من خلق الجن ولا من اصطناع شاعر. بلغ عدد أبياتها ألف بيت وبيت (1001) نظمها مفدي في مائة مقطوعة، تضم كل منها عشرة أبيات تنتهي بلازمة. نظمها باقتراح من السيد: مولود قاسم نابت وزير التعليم الأصلي والشؤون الدينية آنذاك، ففي آخر الملتقي للتعرف على الفكر الإسلامي المنعقد بوهران (1971م) تم الإعلان على ان الملتقى السادس سينعقد بعاصمة الجزائر بمناسبة العيد العاشر لاسترجاع الاستقلال(...) يقول المرحوم مولود قاسم: "ولهذا طلبنا من المناضل الكبير والشاعر الملهم صاحب الأناشيد الوطنية(...) أن يضع نشيدا جديدا ليجمع هذه [2]

[1] ـ ينظر: سهام خرفي: مفدي زكريا شاعر الثورة الجزائرية، دار قرطبة للنشر والتوزيع، ط2، 1433هـ -2012م، ص24-25.

[2] - مفدي زكريا: إلياذة الجزائر، ص4.

الأناشيد كلها يسجل فيها العهود الحضارية الزاهرة المتعاقبة، وحاضرنا ومستقبلنا في كفاحنا لاستعادة جميع ثرواتنا ومقومات شخصيتنا، وبناء مجد جديد لأمتنا، وتحمس مفدي لفكرة نظم هذه الالياذة بمجرد تلقيه رسالة "مولود قاسم" في بداية 1972م".[1]

"وقد قسّم مفدي زكريا هذه الملحمة إلى جزأين، يتضمن أولهما وصف الجمال الطبيعي للجزائر، ويتضمن الثاني تصوير المجد التاريخي فكانت بحق شهادة جديدة للتاريخ الجزائري بما يتخلله من انتصارات وانعكاسات وآلام وآمال، وإذا كان التاريخ هو عقل الأمة كما يقولون، فإن صياغته شعرا يثري وجدانها وروحها".[2]

[1] ـ مفدي زكريا: إلياذة الجزائر، ص4.

[2] – سهام خرفي: مفدي زكريا شاعر الثورة، ص 25.

المبحث الأول: الدلالات النفسية

تلعب الدلالة النفسية دورا مهما في تحديد المعنى المقصود من وراء الألفاظ، [1] وتزيد النص الشعر قيمة فنية كبيرة، خاصة إذا كانت تنم عن واقع عايشه الشاعر، فإنه في هذه الحالة يقذف بمختلف الدلالات النفسية من عالم الوجدان إلى عالم الوجود، وهذا ما يلاحظ من خلال قراءة شعر مفدي زكريا، إذ يعتبر رافدا من الروافد الفنية، لغناه بمختلف الدلالة النفسية – وخاصة ديوانه اللّهب المقدس– التي وظفها، بل أخرجها من كوامن نفسية مستنطقا مختلف الأحاسيس والانفعالات التي اختلجت نفسه، فقام بتفجير مشاعر الظلم، والقهر، والحزن، والألم والتعذيب التي تعرض لها الشعب من طرف الاستعمار، وكذلك تحديه وتحريضه للشعب من خلال دعوته للحرب والصمود في وجه الاستعمار، وأيضا لافتخاره واعتزازه ونشوته لانتصارات شعبه وتضحيته من أجل وطنه، ونلمس في شعره الابتعاد عن الدلالات السلبية من قبيل الذل، الاستسلام، والخوف...

وبسبب اختلاف أحاسيس الشاعر وتعددها اتجاه شعبه ومستعمِره، ولأجل استنطاقها واخراجها من عالمه الداخلي إلى العالم الحسي وتجسيده لها في صور وصفية، نجده وظف الحال كظاهرة نحوية لإخراج كل الانفعالات النفسية فيلتمسها القارئ بمختلف الألفاظ وفي سياقات لغوية متعددة فينتج عنها دلالات نفسية متعددة أيضا، والجدول التالي يمثل نماذج من هذه الدلالات:

الديوان	الصفحة	النص	نوع الحال	دلالة الحال	صاحب الحال
اللّهب المقدس	10	أنَا إنْ متُ الجزائرُ **تحيَا**= حرةً مستقلةً لن تبيداَ	جملة فعلية(تحيا)	الفخر والاعتزاز	قياصرة الجزائر
	11	احْفَظُوهَا **زَكِيّةً** كَالمَثَانِي=وانْقُلُوهَا لِلْجِيلِ ذِكْراً جَدِيدَا	مفرد(زَكيةً)	الصفاء	الضمير المستتر(هي)
	21	أَنَامُ **مِلْءَ عُيونِي** غِبْطَةً وَرِضًى=عَلَى صَيَاصِكِ، لَا هَمّ وَلَا قَلَق	مفرد(ملء عيوني)	الفرح	الضمير المستتر (أنا)

[1] ـ فوزي عيسى، رانية فوزي عيسى: علم الدلالة النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، 2011، (د. ط)، ص 142.

	21	والرُّوحُ تَسْحَرُ بِالسَّجَّانِ **سَاخِرَةً**=هَيْهَاتَ يُدْرِكُهَا أَيَّانَ تَنْزَلِق	مفرد(ساخرة)	السخرية	الروح
	63	وَتَحَدَّثَ الهَرَمُ الرَّهِيبُ **مُباهِيًا**=بِجَلالِهَا الدُّنيَا، فانْطَقَ يُوشعَا	مفرد(مباهيا)	الفخر والاعتزاز	الهرم
	101	وَصَوّرْتني **شَاعِراً** مُرْهَفاً=يَهُبُّ الصَّبَا وَالهَوَى لِهُبُوبِي	مفرد(شاعرا)	الافتخار	الياء
	115	وَمَضَى، يَبِيهُ عَلَى(جَنَاحِيْ)كَاسِرٍ=**مُتَحَدِّياً**، لِعَوَاصِفِ الأَخْطَارِ	مفرد(متحديا)	التحدي	الضمير المستتر(هو)
	152	وَلَا يُجْدِي السِّيَاسَة مَعَ ذِئَابٍ=تَصَرُّفُهُم غَدَا **خِزيًا وَعَاراً**	مفرد(خزياً) (عاراً)	السخرية	تصرف حكام فرنسا
	157	وَمَضَتْ قَيَاصِرَةُ الجَزَائِرِ **تَزْدَهِي**=عَجَبًا وَتَفْرُضُ بِالسِّلَاحِ مَقَالهَا	جملة فعلية(تزدهي)	الفرح	قياصرة الجزائر
	162	عَاشَ **حِيرَانَ**، فِي عَذَابٍ وَبُؤْسٍ=بَيْنَ قَوْمٍ، مُعَذَبِينَ حَيَارَى	مفرد(حيران)	الحيرة	الضمير المستتر(هو)
	324	فَيَصْعَدُ خُلْدًا، **مُسْتَرِيحًا**، ضَمِيرهُ=وَفِي شَعْبِهِ- مِن صُنْعِهِ- الحَسَنُ الثَّانِي	مفرد(مستريحا)	الارتياح	الضمير المستتر(هو)
	334	ويَسْخرُ (الكُورْنيشَ) **فِي عِزَّةٍ**=بِإِرَم، فِي صَرْحِهَا الذَّائِع	شبه جملة(في عزة)	السخرية	الكورنيش
إلياذة الجزائر	40	وخرَّبَ شَارْل المَرِيض فِرَنْسَا= فَثَارَ لهَا الشَّعْبُ **يُغْلِي** انْتِقَامَا	جملة فعلية(يغلي)	الغضب والسخرية	الشعب الجزائر
	57	وثرنا **نُفجِّرُ** نارًا وَنُوراً=وَنَصْنَعُ مِنْ صُلْبِنا الثَّائِرين	جملة (نفجر)	الغضب	الشعب الجزائر
	68	وَيَلْقَى الشَّهَادَةَ **شَهْماً كَرِيمًا**=وَقَدْ عَافَ ذُلَّ الشَّقَا وَالمهَانَ	مفردة(شهماً، كريمًا)	الفخر والاعتزاز	الشهيد
	68	وَأَلْهَمْتِنِي فَصَدَّعْتُ الدُّنَا=بِإِلْيَاذتِي **فِي اعْتِزازٍ** وَفَخْرِ	شبه جملة(في اعتزاز)	الفخر والاعتزاز	الشاعر

من خلال النماذج الواردة في الجدول يتضح أن شعر مفدي زكريا عبارة عن أمشاج شعورية إيجابية تنأى عن الدلالات السلبية من قبيل الإحباط، الخوف وغيرها.

1–دلالة الفرح: "الفرح هو لذة في القلب لنيل المشتهى،"[1] وهو احساس نفسي يشعر به الإنسان أثناء رضاه أو قبوله لأشياء أو أحداث معينة في فترة معينة، فيخرجها في شكل انفعالات مختلفة، حركية كالرقص، أو مرئية كالابتسام، أو صوتية كالتهليل وغيرها.

"حرّةً، مستقلّةً" من قول الشاعر:

أَنَا إِنْ مِتُّ، فَالجَزَائِرُ تَحْيَا حُرَّةً، مُسْتَقِلَّةً، لَنْ تَبِيدَا[2]

كل من كلمتي "حرة" و "مستقلة" حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره وصاحبهما الجزائر، وهما يحملان دلالة نفسية تعبر عن افتخار الشاعر و اعتزازه بتضحيته بالنفس والنفيس في سبيل أن تحيا الجزائر حرةً مستقلةً، لأنَ الأشخاص يموتون أما الوطن فيبقى.

"تزدهي" من قول الشاعر:

ومَضَت قَيَاصِرَةُ الجَزَائِرِ تَزدَهِي عجباً وَتَفْرِضُ بِالسِّلَاحِ مَقَالَهَا [3].

الجملة الفعلية "تزدهي" من الفعل والفاعل في محل نصب حال، وهي ذات دلالة نفسية تعبر عن فرح صاحب الحال وهو "قياصرة الجزائر"، فوصفهم بالقياصرة تعظيما وتشريفا للجزائريين الذين أقبلوا على الحرب حاملين أسلحتهم في وجه الغاصبين، مهللين وفرحين لأجل الدفاع عن الوطن.

"ملء عيوني" من قول الشاعر:

أَنامُ مِلءَ عُيوني، غِبْطَةً وَرِضىً عَلَى صَياصِيك، لا هَمّ ولا قَلَق[4]

[1] ـ الجرجاني: التعريفات، ص136.
[2] ـ مفدي زكريا: اللهب المقدس، ص10.
[3] ـ المصدر نفسه، ص157.
[4] ـ المصدر نفسه، ص21.

"ملء عيوني" حال منصوبة، ومن دلالاته أنه حال نفسية تعبر عن الفرح و الارتياح والهدوء التي يشعر بها الشاعر، وصاحب الحال الضمير في الفعل "ينام"، والسعادة تملأ نفسه لأنه راض عن سبب دخوله السجن –في سبيل قضيته الوطنية– وقبوعه في زنزانته المحصّنة، لذا سوف يطرب ويزول قلقه وتذهب همومه.

2– دلالة الافتخار والاعتزاز: الفخر هو التطاول على النَاس بتعديد المناقب[1]، والافتخار هو حالة نفسية تتميز بانفعال حار كونه يعبر عن التباهي والاعتزاز أمام المفتخر عليه ، ومن أمثلة ذلك:

"مباهيا" من قول الشاعر:

وَتَحَدَّثَ الهَرَمُ الرَّهِيبُ مُبَاهِيًا بِجَلَالِهَا الدُّنْيَا، فَانْطَقَ يُوشعا[2]

"مباهيا" حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو ذات دلالة نفسية تعبر عن افتخار صاحب الحال وهو "الهرم" وهذا تعبير مجازي دلالة عن عظمة وقدسية الثورة إذ لم يقتصر الافتخار والتباهي على الشعب بل تعداه إلى الأشياء الجامدة(الهرم).

"شهماً كريماً" من قول الشاعر:

ويَلقى الشَّهادةَ شهْماً كَريماً وقدْ عَافَ ذُلَّ الشَّقا وَالهَوَان[3]

كل من كلمتي "شهمًا كريمًا" حال مفردة منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره، ذات دلالة نفسية تعبر عن كرامة وافتخار صاحب الحال حين يلقى شهادته– صاحب الحال الضمير المستتر– والشاعر يشيد بالجزائري الذي يلقي بنفسه في ساحات الوغى لأجل ان يعيش مرفوع الرأس رافضا الذل والهوان أو يستشهد ملاقيا ربه في جنة الخلد.

[1] ـ الجرجاني: التعريفات، ص135.

[2] ـ مفدي زكريا: اللهب المقدس، ص63.

[3] ـ مفدي زكريا: إلياذة الجزائر،ص68.

"شاعرا" من قول الشاعر:

وصوَرتْنِي شَاعرا مرهفا يهبُّ الصبا والهوى لهبُوبي[1]

"شاعرا "حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره، ومن دلالاته أنه حال نفسية تعبر عن افتخار صاحب الحال بكونه شاعرا مرهف الحس، غير أن شاعريته إنما من الله سبحانه وتعالى وهو وحده من وضعها فيه.

"في اعتزاز وفخر" من قول الشاعر:

وَأَلْهَمْتِنِي فَصَدَعْتُ الدُّنَا بِإِلْيَاذَتِي فِي اعْتِزَازٍ، وَفَخْرٍ[2]

كل من شبه الجملة "في اعتزاز"، وفخر(أصلها وفي فخر) من الجار والمجرور متعلق بمحذوف في محل نصب حال ومن دلالاتها أنها حال نفسية تعبر عن عظمة شأن بلاده الجزائر التي ألهمته، فكان نتاج هذا الإلهام إلياذة الجزائر التي أسمعها العالم من هول صدى كلماتها.

"في عزة" من قول الشاعر:

ويَسْخَرُ(الكُورْنِيشُ) فِي عِزةٍ بِإرمٍ، فِي صَرْحِهَا الذَّائعِ[3]

شبه الجملة "في عزة" من الجار والمجرور متعلق بمحذوف في محل نصب حال، ودلالته نفسية تعبر عن الاعتزاز والافتخار والتباهي لدرجة أن ذيعه فاق ذيع مدن إرم المذكورة في القرآن الكريم.

3– **دلالة السخرية:** السخرية هي عبارة عن حالة نفسية يشعر فيها صاحبها بالازدراء نحو شيء أو شخص ما، حيث يخرجها إلى صورتها الحسية عن طريق ألفاظ متهكمة منقصة ومصغرة للشيء الذي أثاره، والألفاظ الآتية تعبر عن ذلك.

[1] ـ مفدي زكريا: إلياذة الجزائر، ص101.

[2] ـ المصدر نفسه، ص102.

[3] ـ مفدي زكري: اللهب المقدس، ص334.

"ساخرة" من قول الشاعر:

والروحُ تهزأُ بالسّجانِ ساخرةً هيهاتَ يُدركهَا ، أيَّان تنزلق[1]

ساخرة حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره، عبر فيها الشاعر عن تصغيره واحتقاره وضعفه للسجان فبالرغم من أنه يلحق بصاحبها أشد ويلات العذاب على أنه عاجز على التحكم فيها ، لأنها بيد الخالق القهار وعندما تصعد إلى بارئها فإنه لا يدركها ولا يستطيع التحكم بها، بل هو عاجز حتى عن رؤيتها من أين تخرج، فالشاعر هنا يقلب القاعدة، فأصبح المسجون يسخر من السجّان، بل تعدى السخرية إلى التحدي.

"ساخرا" من قول الشاعر:

واستقبلَ الأحْداثَ منهَا ساخِراً كالشامخاتِ، تمنّعًا وترفّعَا[2]

"ساخرا" حال منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره، وصاحب الحال ضمير مستتر في الفعل استقبل تقديره (هو) ويحمل دلالة نفسية تعبر عن السخرية، فالشاعر يمجد ثورة نوفمبر التي صدت كل قوات الاستعمار كسرت شوكته، ووقفت كالجبال الشامخات سدا منيعا مبطلتا كل الترهات.

"متحديا" من قول الشاعر:

ومَضَى، يَتِيهُ عَلَى (جَنَاحِيْ) كَاسِر مُتَحَدِّيًا، لِعَوَاصِفِ الأَخْطَار[3]

"متحديا" حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره، وهو ذات دلالة نفسية تعبر عن تحدي صاحب الحال وهو الضمير المستتر (هو)، والمقصود هنا هو ملك المغرب الذي قاد مملكته وشعبة مجازفا بحياته، مواجها كل الأهوال في سبيل وطنه وشعبه، دون أن تنقص قوة الاستعمار الفرنسي من عزمه وبأسه.

[1] ـ مفدي زكريا: اللهب المقدس، ص21.

[2] ـ المصدر نفسه، ص59.

[3] ـ المصدر نفسه، ص115.

"خزيا وعارا" من قول الشاعر:

وَلَا يُجْدِي السَّيَاسَةُ مَعَ ذِئَابٍ تَصَرّفُهمْ غَدَا خِزيّاً وَعَارَا[1]

كلمتي "خزيا وعارا" حال منصوبة بالفتحة الظاهرة في آخره، وهما تحملان دلالة نفسية تعبر عن السخرية من تصرف صاحب الحال، وهو تصرف الذئاب الذي وُصِف به ساسة المستعمر، الذين تميزوا بالمكر والخداع والمراوغة، والسياسة ها هنا غير مجدية بل الكفاح المسلح هو ما يتلاءم مع هؤلاء .

4-دلالة التحدي والثورة والغضب

"يغلي " من قول الشاعر:

وخَرَّبَ شَارْل المريضُ فِرَنْسَا فَثَارَ بِها الشَّعْبُ يَغْلي انتِقامَا[2]

الجملة الفعلية "يغلي" من الفعل والفاعل في محل نصب حال، وهي ذات دلالة نفسية تعبر عن ثورة وغضب صاحب الحال وهو الشعب، الشاعر يصف ملك فرنسا "شارل العاشر" المريض نفسيا، الذي أراد أن يشبع أطماعه وأطماع بلاده من خيرات الجزائر ، فوقف له الشعب الجزائري الأبي بالمرصاد، مواجها أيّاه بكل قوة وعزم وثبات.

"نفجّر" من قول الشاعر:

وثُرْنَا، نُفَجِّرُ نارًا ونورًا ونَصْنعُ مِنْ صُلْبِنَا الثّائِرِينَا[3]

الجملة الفعلية "نفجر" من الفعل والفاعل في محل نصب حال، وتأويلها إلى المفرد مفجرين وهي ذات دلالة نفسية تعبر عن ثورة صاحب الحال، وهي ثورة قوية وعظيمة، فكانت نارا تحرق الأعادي، ونورا يضئ سبيل الثوار الجزائريين ، كما تمخض من صلبها جيلا ثائرا متحديا فرنسا وكل طغاة العالم.

[1] ـ مفدي زكريا: اللهب المقدس، ص152.

[2] ـ مفدي زكريا: إلياذة الجزائر، ص40.

[3] ـ المصدر نفسه، ص57.

دلالات سياقية أخرى:

"زكية" من قول الشاعر:

احْفَظوها. زَكِيّةً كَالمَثَانِي وانْقُلُوها لِلْجِيلِ. ذِكْراً جَديداً[1]

"زكيةً" حال منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره، ومن دلالاته أنه حال نفسية تعبر كيفية حفظ الجزائر، فالشاعر يوصي بأن تحفظ زكيةً كمثاني القرآن الكريم صافية لا يشوبها أي تعكر.

"حيران" من قول الشاعر:

عَاشَ حَيْرَانَ، فِي عَذَابٍ وَبُؤسٍ بَينَ قَومٍ، مُعَذّبِينَ حَيْرَى[2]

"حيران" حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره، من دلالاته أنه حال نفسية تعبر عن حيرة صاحب الحال الطفل الجزائري – الضمير المستتر هو- من جراء تجريب الاستعمار القنبلة الذرية بصحراء الجزائر.

"مستريحا" من قول الشاعر:

فَيَصْعدُ خُلْداً، مُسْتَرِيحاً، ضَمِيرهُ وَفِي شَعْبِهِ- مِن صُنعِهِ- الحَسَن الثّاني..[3]

"مستريحا " حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره، وهي تحمل دلالة نفسية تعبر عن راحة ضمير صاحب الحال وهو الملك المغربي وهو في جنة الخلد لأنه محبٌ لشعبه ونبيل معه وكأنه ليس ملكا.

[1] ـ مفدي زكريا: اللهب المقدس، ص11.

[2] ـ المصدر نفسه، ص162.

[3] ـ المصدر نفسه، ص 324.

المبحث الثاني: الدلالات المرئية

تعد حاسة البصر من أكثر الحواس أهمية في تكوين الصورة الشعرية،[1] وخاصة وأن الشاعر شاهد عيان على ما يحدث، فنجده يستعمل الألفاظ ذات الدلالة المرئية بكثرة حين وصفه بشاعة الظلم والتعذيب التي مارسها الاستعمار على الشعب. وقد تنوعت هذه الدلالات بتنوع ما رآه الشاعر، ومنها ما يلي:

الديوان	الصفحة	النص	نوع الحال	دلالة الحال	صاحب الحال
اللّهب المقدس	09	**بَاسِمَ** الثَّغْرِ، كَالمَلاَئِكِ، أَوْ كَالطِّ=ـفْلِ يَسْتَقْبِلُ الصَّبَاحَ الجَدِيدَا	مفرد(باسمَ)	القوة	الضمير المستتر هو(أحمد زبانا)
	25	رُدّي عَلَى أَهَازِيجِي مُؤَقَّعَة=فَقَدْ أَعَارَكِ وَزْنَا، قَلْبِي الخَفِق	مفرد(موقّعة)		أهازيجي
	250	ارْفَعُوهَا.../ فِي **بَيَاضٍ وَاحْمَرَارِ**	شبه جملة (في بياض واحمرار)	لونية	الراية
	251	لَعْلِعُوهَا.../ بِالدُّرُوب / **فِي الغُرُوب**	شبه جملة (في الغروب)	لونية(ظلمة الغروب)	الثورة
	260	اجْمَعُوهَا.../**فِي اللَّيَالِي الحَالِكَات**	شبه جملة(في الليالي)	لونية	الضمير المستتر هي(الثورة)
	371	أَهَذَا الوُجُودِ جَاءَ **وَحِيداً** أَمْ لَهُ فِي زَمَانِهِ أَشْبَاه	مفرد(وحيدا)	اليتم التشوه	الضمير المستتر هو (الطفل)

من خلال الجدول يتضح أن مفدي زكريا لجأ لبعض الألوان لتجسيد واقع طبيعي؛ إذ تشعر وأنت تقرأ شعره أنك في قلب الحدث.

[1] ـ ساكب قالط أبو دلو: التشكيل الدلالي والمعرفي في شعر أمينة العدوان، أزمنة للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط1، 2009، ص121.

1-دلالة الألوان: اللون من أقوى الدلالات المرئية التي تهيء القارئ لفهم المغزى الحقيقي لدلالته، كما يسهم في تجسيدها على أرض الواقع، وقد وظف الشاعر اللون في ديوانه فجاءت ألفاظه أكثر واقعية وإيحاء ومصداقية، فكانت نقلا حيا لواقع شعب عانى ويلات الاستعمار لقرن ونيف من الزمن، و"تشهد القصيدة الحديثة احتفالا بجماليات اللون في كل اتجاه وعبر كل المستويات، وأصبح اللون فيها لغة رمزية، ولم يقف عند حدود الدلالة البسيطة بل تجاوزها إلى لغة الإشارة اللونية.(...)"[1] ، ومن الألوان التي استعملها الشاعر ما يلي:

"في بياض واحمرار" من قول الشاعر:

إرْفَعوهَا...

خافِقاتٍ، بالأَمَانِي الغالِيَّات

فِي بَيَاضٍ وَاحْمِرَار

تَتَهَادَى بِالقَرَار

تُلَهْمُ الإنْسَان

عِزّةَ الأوْطَان [2]

شبه الجملة "في بياض واحمرار" من الجار والمجرور في محل نصب حال، فهي ذات دلالة مرئية تعبر عن الألوان حيث يشيد الشاعر بضرورة التضحية بالدم(احمرار)، لأجل العيش في أمن وسلام (بياض)، وهذا في سبيل تحقيق الأماني الغالية وهي تحقيق الاستقلال، وأن الحرية تُؤخذ ولا تُعطى ما أُخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة ولو كلف ذلك أنهارا من دماء الشهداء.

[1] ـ ظاهر محمد هزاع الزواهرة: اللون ودلالته في الشعر، الشعر الأردني نموذجا، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1،2008م، ص18-19.

[2] ـ مفدي زكريا: اللهب المقدس، ص 250.

"في الغروب" من قول الشاعر:

لَعْلِعُوهَا...

بِالدُّرُوب

فِي الغُرُوب

يَسْمَعُ الغَيْبُ نِدآهَا

يُرْعِبُ الدُّنْيَا صَدَاهَا

لَعْلِعُوهَا...[1].

شبه الجملة "في الغروب" من الجار والمجرور في محل نصب حال، الشاعر يحرض الثوار على مواصلة الحرب وإضرام نيرانها في كل الأوقات وكل الأزمنة، لا يحدّهم لا الغروب ولا أي عائق مهما كان، كما يدّل الغروب أيضا على العتمة والظلمة وسواد الليل، الذي لن ينقص من عزيمتهم، وإنما هو عونا لهم على دحر الأعادي، فيزيدون تصعيدا من حراة الثورة وإضراما لنيرانها حتى تحرق المستعمر ويبث فيه الرعب والهلع وتسمع قوة صداها في مختلف بقاع العالم كما يحثهم أيضا على عدم الرأفة والرحمة به.

"في الليالي " من قول الشاعر:

اجْمَعوهَا...

وِحْدةً جَبّارَة، تَحْمي العُروبَةْ

في اللّيَالي الحَالِكاتْ

ضِدّ أطْماع البُغَاةْ

جُرْحُهَا الهتانْ

[1] ـ مفدي زكريا: اللهب المقدس، ص251.

طَهَّرَ الأَدْرَانْ [1]

شبه الجملة "في الليالي" من جار ومجرور في محل نصب حال، تحمل دلالة لونية، هي دلالة اللون الأسود الذي يعبر على سواد اللّيل، وهو تعبير مجازي يرمز لوقت الشدة الذي يتطلب وضع اليد في اليد لتكون قوة جبارة لحماية العروبة ضد البغاة.

"والسجن لفّ ظلامه" من قول الشاعر:

ذَكَرْتُهُم، وَالسِّجْنُ لَفَّ ظَلامَهُ لَوَاعجَ إِلف، فَارَقَ الأَهْل مُضْطَّراَ[2]

الجملة الاسمية "والسجن لف ظلامه" من المبتدأ والخبر في محل نصب حال، وهي تحمل دلالة مرئية تعبر عن ظلام الليل، ويقصد الظلام التي تعيشه الجزائر من جراء الحرب ومن عدم استقلالها، فالظلام هنا يعبر عن عدم الارتياح والشدائد وهذه من دلالات اللون الأسود.

دلالات سياقية أخرى

"موقعة" من قول الشاعر:

رُدِّي عَلى أَهَازِيجي مَوَّقعَةً فَقَدْ أَعَارَكِ وَزْناً، قَلْبِي الخَفق[3]

"موقّعةً" حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في أخره، وهي ذات دلالة مرئية تعبر الحالة التي تُرد فيها على أهازيج الشاعر (موقعة)، ويقصد أن تَرُّد الجزائر على أهازيجه موقعة؛ لأن قلبه خصّ لها وزنا؛ أي شعرا، ولم ترد عليه.

"وحيدا" من قول الشاعر:

أَهِذَا الوُجُودِ، جَاءَ وَحِيدًا؟ أَمْ لَهُ فِي زَمَانِهِ أَشْبَاه؟[1]

---

[1] ـ مفدي زكريا: اللهب المقدس، ص60.

[2] ـ المصدر نفسه ، ص317.

[3] ـ المصدر نفسه، ص25.

"وحيدا" حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره، ومن دلالاته أنه حال مرئية تعبر حالة الطفل الجزائري الذي عانى وتشوه في الصحراء أثناء تجريب القنبلة الذرية.

[1] ـ مفدي زكريا: اللهب المقدس، ص162.

المبحث الثالث: الدلالات السمعية

الدلالة السمعية هي التي يتم استيعابها بواسطة حاسة السمع، وتكثر هذه الدلالة في شعر الشاعر؛ لأنه كان شاهد عيان على جرائم ومجازر الاستعمار الفرنسي، فهو ينقل كل ما سمعته أذناه، وكل ما رأته عيناه بكل مصداقية وألم، وقد كانت الدلالات السمعية مزيج من الأصوات تنوعت بين الهمس (الدعاء، المناجاة...) والجهر(الصراخ...). والجدول الآتي يوضح بعض هذه الدلالات:

الديوان	الصفحة	النص	نوع الحال	دلالة الحال	صاحب الحال
اللّهب المقدس	10	وَتَعَالَى، مِثْل الْمؤَذِنِ، **يَتْلُو**..=كَلِمَاتُ الهُدَى، وَيَدْعُو الرُّقودَا	جملة (يتلو)	دعاء	الشهيد
	11	احْفظَوهَا زَكِيةً كَالمثَانِي= وَانْقُلُوهَا لِلْجِيلِ **ذِكْرًا مَجِيدَا**	مفرد(ذكرًا)	دعاء	الشعب
	15	وَإِذَا الشَّعْبُ دَاهَمَتْهُ الرَّزَايَا=هَبَّ **مُسْتَصْرِخًا** وَعَافَ الرُّكُودَا	مفردة(مستصرخاً)	الصراخ	الشعب
	17	صَرَخَ الشَّعْبُ **مُنْذِراً** فتَصَا=مَتْ، وَأَبديتْ جَفْوة وُصُدُودَا	مفردة(منذرًا)	التحذير والإنذار	الشعب
	22	أَلَمْ تَذْكُرِينَ **وَلَحْنُ المَوْجِ يُطربُنَا**=إِذْ نُفْرِشُ الرَّمْلَ فِي الشَّاطِئِ وَنَعْتَنِق	جملة اسمية(ولحنُ الموجِ يُطربنا)	الفرح	الجزائر
	65	وَرَآهُ كَبَّرَ لِلصَّلَاة **مُهَلِلاً**=فِي مَذْبَحِ الشُّهَدَا فَقَامَ مُسَمَّعَا	مفرد(مهللا)	الفرح	الضمير المستتر هو- زبانا-
	98	نَحْنُ مَنْ لَبَّى نِدَاهَا.../وَالمَنَايَا صَارِخَات	جملة اسمية(والمنايا صارخات)	الصراخ	الجزائر
	196	هَلْ جِئْتَ يَاعَام، **بِالبُشْرَى** تُبَارِكُنَا؟=أَمْ جِئْتَ يَا عَام بِالأَحْلَامِ تُلْهِينَا	شبه جملة(بالبشرى)	البشرى	عام ستين
	175	وَابْعَث الشِّعْرَ **كَالتَّسَابِيحِ** تَعْزُ=فُهُ السَّمَآ عَنْ هِلَالِنَا أَلْحَانَا	شبه جملة (كالتسابيح)	التسبيح	الضمير المستتر أنت
	182	تُبَارِكُهَا الأَفْرَاحُ، **وَالبُشْرُ طَافِحٌ** =وَرَوْضُ الْمنَى غَضّ، وَغُصْنُ الهَوَى رَطْب	جملة اسمية(والبشر طافح)	البشرى	الأفراح
	336	أُنَادِيكِ **فِي الصَّرْصَرِ** العَاتِيَّة=وَبَيْنَ قَوَاصِفِهَا الدَّارِيَة	شبه جملة(في	سمعية	الكاف

		الصرصر)			(فلسطين)
	37	وَيَسْتَلْقِي بِحَافَتِهِ **يُنَاجِي**= إِلَهَ العَرْشِ، يَسْأَلُ مَتَابَا	جملة(يناجي)	مناجاة	الشهيد
إلياذة الجزائر	06	بِشِعْرٍ نُرَتِّلُهُ كَالصَّلَاةِ	شبه جملة (كالصلاة)	الترتيل	الشعر
	12	وَدِيرِي الذِي كُنْتُ أَتْلُو بِهِ=صَلاَتِي – مَعَ اللَّيْلِ- **سِرًّا وَجَهْرَا**	مفرد(سرا وجهرا)	الصلاة	الصلاة
	25	وَقَفْنَا **نُحي** بِهَا أَلْفَ عَام= وَنُقْرِي زِيرِي العَظِيم السَّلاَم	جملة فعلية(نحي)	صوتية	الضمير المتصل(نا)
	69	أَتَى أَمْرُنَا **صَارِخًا** فَانْطَلَقْنَا=وَلُدْنَا بِوِحْدَتِنَا فَانْعَتَقْنَا	مفرد(صارخا)	الصراخ	نحن (الشعب)

كما كانت الدلالات النفسية أمشاج شعورية، فالدلالات السمعية أيضا مزيج من أصوات شعب عاش قهر وتعذيب المستعمِر.

1-دلالة الصلاة والتلاوة

من معاني الصلاة الدعاء، وبما أن الشعب المستعمَر بحاجة إلى الدعاء و التضرع من أجل نصرته على المستعمِر، نجد الشاعر وظف بعض الألفاظ دلالة على ذلك، مثل:

"كالصلاة" من قول الشاعر:

بشِعرٍ نُرَتِّلُهُ كالصَّلاة[1]

شبه الجملة "كالصلاة "من الجار والمجرور في محل نصب حال، ومن دلالاتها أنها صوتية، تعبر فخره بالشعر الذي صداه ملأ الدنيا، وانشغال العالم بهذه الألفاظ التي ألهتهم، فصارت كلماته ترتل كما يرتل القرآن أثناء الصلاة.

[1] ـ مفدي زكريا: إلياذة الجزائر، ص06.

"يتلو" من قول الشاعر:

وَتَعَالَى مِثْل المُؤَذِّنِ، يَتْلُو... كَلِماتِ الهُدَى، وَيَدْعُو الرُّقُودَا[1]

الجملة الفعلية "يتلو" من الفعل المضارع والفاعل في محل نصب حال، وهي ذات دلالة سمعية تعبر عن دعاء صاحب الحال أثناء تدشينه للمقصلة، للجهاد و الثورة وترك الرقود والخمول، وقد شبه الشاعر دعوة الشهيد بدعاء المؤذن الذي يعلو صوته في السّماء لأجل إيقاظ الناس النيام لأداء الصلاة، أما الشهيد فيدعوهم إلى رفع راية الجهاد والذود عن وطنهم وأرضهم حتى آخر رمق فيهم، وذم الخمول واليأس والعيش تحت نير الاستعمار والشرب من كأس الكرامة والشرف بدل كأس الذل والهوان.

"ذكرا" من قول الشاعر:

احْفَظوهَا زَكِّيةً كالمَثاني وانْقُلُوهَا لِلْجِيلِ ذِكْراً مَجِيداَ[2]

"ذكرا" حال منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره، ودلالته سمعية تعبر عن الدعاء؛ لأن صاحب الحال يوصي رفقاء الجهاد بالمحافظة على الثورة وعلى أرض الجزائر، وأن يلقنوا حبهم لوطنهم للأجيال القادمة، فحب الوطن مقدس وتقديسه لا يقل أهمية عن الذكر الحكيم؛ لأن حب الوطن من الإيمان فنجد الشاعر قد قرن صيانة الوطن بالذكر المجيد.

"سرا وجهرا" من قول الشاعر:

وَدِيرِي الّذِي كُنتُ أَتْلو بِهِ صَلاتِي – مَعَ اللَّيلِ – سِرًّا وَجَهرَا[3]

[1] ـ مفدي زكريا: اللهب المقدس، ص 10.

[2] ـ المصدر نفسه، ص11.

[3] ـ مفدي زكريا: إلياذة الجزائر، ص 12.

كل من كلمتي "سرا وجهرا "حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره، ويحملان دلالة صوتية تعبر عن هيامه بقول الشعر، فاصبح يُتعبّد بشعره كما يُتعبّد بتلاوة القرآن الكريم أثناء الصلاة وقد اتخذ لذلك مكانا خاصا – الدير– كما تُتَخذ دور العبادة –المسجد– للصلاة أيضا.

"يناجي" من قول الشاعر:

وَيَسْتلْقي بْحافَّتِهِ، يُناجِي إِلَهَ العَرْشَ، يَسْألهُ مَتَابَا[1]

الجملة الفعلية "يناجي" من الفعل المضارع والفاعل الضمير المستتر تقديره هو في محل نصب حال، ودلالاتها سمعية تعبر عن دعاء صاحب الحال (الغنّام)، يسأل الله الثواب.

"كالتسابيح" من قول الشاعر:

وَابْعث الشِّعرَ، كالتَّسابيحِ تَعزِ فُه السَّمآ عَنْ هِلالِها أَلْحَانَا[2]

شبه الجملة من الجار والمجرور "كالتسابيح" في محل نصب حال، ومن دلالاتها أنها سمعية تعبر عن دعاء صاحب الحال.

2– **دلالة الصراخ:** وهو الكلام بصوت مرتفع، إما نتيجة غضب أو عذاب...وغيرها، والصراخ استجابة قوية نتيجة انفعال مفاجئ، أو ردة فعل اتجاه موقف معين – فرحة عارمة أو حزن شديد–.

"مستصرخا" من قول الشاعر:

وَإذا الشّعْبُ، داهَمَتْهُ الزَّراياَ، هَبَّ مُستصرِخا، وَعافَ الرُّكودا[3]

[1] ـ مفدي زكريا: اللهب المقدس، ص 37.

[2] ـ المصدر نفسه: ص 175.

[3] ـ المصدر نفسه، ص 15.

"مستصرخا" حال منصوبة بالفتحة الظاهرة في آخره، ويحمل دلالة مرئية معبرة عن صراخ صاحب الحال، وهو الشعب، وهنا إشارة إلى ردة فعل قوية ثائرة للشعب الذي يُسلب منه حقه، فإنه ينفجر صارخا بأعلى صوته رافضا الذل والهوان.

"والمنايا صارخات" من قول الشاعر:

نَحْنُ مَنْ لَبّى نِدَاهَا...عِنْدمَا اشْتَدَّ بَلَاهاَ...وَانْدفعنَا لِفِدَاهَا

وَالمَنايَا صَارِخات[1]

الجملة الاسمية من المبتدأ والخبر "والمنايا صارخات" في محل نصب حال، وهي ذات دلالة سمعية معبرة عن صراخ صاحبها-المنايا- وهنا إشادة بالتضحية في سبيل و الوطن الذي استغاث مناديا أبناء وطنه عندما تعرض للعدوان واشتدت بلوته.

"صارخا" من قول الشاعر:

أَتى أَمْرُناَ صَارِخاً فَانْطلقْنَا وَلُدْناَ بِوِحْدتِناَ، فانْعتقْناَ[2]

"صارخا" حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره، من دلالاته أنه حال سمعية تعبر عن صراخ صاحبها، و هذا الصراخ هو بيان أول نوفمبر الذي أمر كل أبناء الجزائر بالتوحد، فما كان منهم إلا أن لبّوا النداء وثاروا ثورة واحدة نحو تكسير أغلال الاستعمار، وكان نتيجة ذلك التحرر والانعتاق من يد المستعمر الغاشم.

3-دلالة الفرح والبشرى:

ولحن الموج يطربنا" من قول الشاعر:

أَلَمْ تَذْكُرِين، وَلَحْنُ الموج يُطْرِبُنا إِذْ نَفْرِشُ الرَّمْلَ فِي الشَّاطْئ وَنَعْتَنِق[3]

[1] ـ مفدي زكريا: اللهب المقدس، ص98.

[2] ـ مفدي زكريا: إلياذة الجزائر، ص69.

[3] ـ مفدي زكريا:اللهب المقدس، ص 22.

الجملة الاسمية "ولحن الموج يطربنا" في محل نصب حال، ودلالتها سمعية تعبر عن الفرح.

"مهللا" من قول الشاعر:

وَرَآهُ كَبَّرَ لِلصَّلَاةِ، مُهَلِلاً فِي مَذْبَحِ الشُّهَدَا فَقَامَ مَسَمِّعَا[1]

"مهللا" حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره، ومن دلالاته أنه حال صوتية تعبر عن الفرح الشديد، وصاحب الحال نهض مكبرا للصلاة ومهللا، وإن كان في صلاة غير حقيقية فالتعبير مجازي؛ لأن الشاعر في مذبح الحرية و كأنه مصليا ومهللا، وهي صورة الشهيد الحالم بجنة الخلود من جهة، ورسالة قوة وصمود من جهة أخرى.

"تباركنا" من قول الشاعر:

هَلْ جِئْتَ يَا عَام، بِالبُشْرى تُبارِكُنا؟ أَمْ جِئْتَ يَا عَام بِالأحْلامِ تُلْهِينا؟[2]

الجملة الفعلية "تباركنا" من الفعل والفاعل والمفعول به في محل نصب حال، ومن دلالاته أنه حال سمعية تعبر عن الفرح؛ لأن صاحب الحال في تساؤل حول إذا ما جاء مباركا بالأخبار السارة والمتمثلة في الاستقلال، أم أنها لا تزال مجرد أحلام ووعود واهية لإلهاء الشعب عن قضيته الوطنية.

"والبشر طافح" من قول الشاعر:

تُبَارِكِها الأَفْراح، والبُشْر طافِح ورَوْضُ المُنَى غَضّ، وَغُصْن الهَوى رَطْب [3]

الجملة الاسمية "والبشر طافح" من المبتدأ والخبر في محل نصب حال، وهي تحمل دلالة نفسية تعبر عن الفرح؛ لأن الشاعر يتغنى بالذكرى الثالثة لعيد الجمهورية التونسية، فبشرى الاستقلال حلت على جميع الربوع التونسية.

---

[1] ـ مفدي زكريا: اللهب المقدس، ص 65.

[2] ـ المصدر نفسه، ص149.

[3] ـ المصدر نفسه، ص 182.

4-دلالة التحذير والانذار:

"منذرا "من قول الشاعر:

صَرَخَ الشَّعْبُ مُنْذِراً، فَتَصَا ممْتُ، وَأَبْدَيْتُ جَفْوَة وَصُدُوداً[1]

"منذرا" حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره، من دلالاته الدلالة السمعية إذ يعبر عن تحذير وإنذار صاحبه – الشعب – لفرنسا، بسبب كثرة وعودها الزائفة وعدم وفائه بها وإعطائه حقه من الحرية والاستقلال، رغم ثوراته إلا أنه لا يلقى منها سوى الجفاء.

"نحي" من قول الشاعر:

وَقَفْنَا نُحي بِها ألْفَ عَام ونُقْرِي زِيرِي العَظِيم السَّلام[2]

الجملة الفعلية "نحي" من الفعل المضارع والفاعل في محل نصب حال، ومن دلالاتها أنها صوتية تعبر عن تحية صاحب الحال – ضمير المتكلم نحن –، حيث يشيد بالذكرى الألف لتأسيس الجزائر على يد "بولوغين بن زيري".

"نقري" من القول نفسه، وهي جملة فعلية من فعل مضارع وفاعل في محل نصب حال، وهي تحمل دلالة صوتية تعبر عن تبليغ الشعب لصاحب الحال زيري العظيم السلام.

"في الصرصر العاتية" من قول الشاعر:

أُناديكِ، في الصَّرْصَرِ العَاتِيَّة وَبَيْنَ قَوَاصِفِهَا الذّارِيَة[3]

شبه الجملة من الجار والمجرور "في الصرصر" في محل نصب حال، ويحمل دلالة سمعية تعبر عن زمن التعب والنصب والمحن.

---

[1] ـ مفدي زكريا: اللهب المقدس، ص17.

[2] ـ مفدي زكريا: إلياذة الجزائر، ص25.

[3] ـ مفدي زكريا: اللهب المقدس، ص336.

وشبه الجملة من ظرف المكان "وبين قواصفها " من القول نفسه، في محل نصب حال، وهي تحمل دلالة سمعية تعبر صوت وقصف المدوي.

المبحث الرابع: الدلالات الحركية

لا شك أن للفظ الحركة امتداد واسع في الدلالة، ولذلك تعددت الأفعال الدالة على هذا اللّفظ وتفاوتت درجتها، وهي: "الشكل الذي نتعرّف من خلاله على النّشاط أو لفعل أو الحركة، هي التعبير الحقيقي عن الحياة ومع النمو والتطور والزيادة في الحياة تزداد الأنماط الحركية".[1]، وفي الجدول التالي نماذج من هذه الدلالات.

الديوان	الصفحة	النص	نوع الحال	دلالة الحال	صاحب الحال
اللّهب المقدس	09	قَامَ **يَخْتَالُ** كَالَمسِيحِ وَئيدَا=يَتَهَادَى نَشْوانَ يَتْلو النَّشِيدَا	جملة (يختار)	المشي	أحمد زبانا
	15	فَمَضَى الشَّعْبُ **بِالجَمَاجِمِ يَبْنِي**=أُمَّةً حُرَّةً، وَعِزاً وَطِيدَا	شبه جملة (بالجماجم	الصمود	الشعب
	16	لَيْسَ فِي الأَرْضِ، بُقْعَةٌ لِذَلِيلٍ=لَعَنَتْهُ السَّمَآ فَعَاشَ **طَرِيدَا**	مفرد(طريدا)	الهروب	الذليل
	29	وَأَغْرَبِتِ مُسْتَعْمِرِيكِ، فَرَاحُوا=يَهِيمُونَ فِي الشَّرْق بِالصَوْلجَان	جملة فعلية (يهيمون)	الطمع	المستعمِر
	38	فَمَا تَدْرِي المِطايَا وَهِيَ **تَسْعَى**=أَدُسْنَ الشَّعْبَ أَمْ دُسْنَ الشِّعَابَا	جملة (تسعى)	المشي	المطايا
		وَلِلْجُنْدِ المَعَطَّر غُدْ **سَرِيعًا**=وَعَجِّل عَنْ مَعَاقِلِنَا انْسِحَابَا	مفرد(سريعا)	السرعة	الجند
	41	نَزَلْنَا مِن مَعَاقِلِنا **صُقوراً**=وَصُلْنا فِي الوَغَى، أُسد غِضَابا	مفرد(صقورا)	القوة	الشعب
	142	وَفِي الجَزَائِرِ شَعْبٌ ثَارَ **مُنْدَفِعًا**=لِلْمَجْدِ يَسْخَر بِالأَحْدَاثِ وَالغِيَرِ	مفرد(مندفعا)	السرعة	الشعب
إلياذة الجزائر	29	وَأَهْوى عَلَى البغْي، **يَذْرو الجُدو=ع** وَيَغْرِسُ فِي الجبرُوت الفُؤوسَا	جملة فعلية (يذرو الجذوع)	القوة	الشعب
	46	نَهدتُم، **تَشُقُّونَ** دَرْبَ الخُلو=دِ، فَعَبَّدْتُمُوا نَهْجَهُ بِالسِّلاَحِ	جملة فعلية (شقون درب)	الصمود	الشعب
	47	رَاوَدَ صِدْقَ الضَمِيرِ الأَمِير= فَقَامَ **يُلاحِقُ** طَيْفَ الخَيَالِ	جملة فعلية (يلاحق)	التتبع	الأمير

[1] ـ ينظر: محمد محمد داود، الدلالة والحركة، دراسة لأفعال الحركة في العربية المعاصرة في اطار المناهج الحديثة، دار غريب للطباع والنشر والتوزيع، القاهرة (د. ط)، 2002، ص36-37.

	52	وَلَنْ، يَغْسِل العَارَ إِلَّا الدِّمَا=وَعَاشَ الحَدِيدُ. **يَفلُّ الحَدِيدَا**	جملة فعلية (يفل)	الصمود	الحديد

1-دلالة المشي:

"يختال" من قول الشاعر:

قَامَ يَخْتَالُ كَالمَسِيحِ وَئِيدَا يَتَهَادَى نَشْوَانَ، يَتْلُو النَّشِيدَا[1]

الجملة الفعلية "يختال" من الفعل المضارع والفاعل الضمير المستتر في محل نصب حال، والتي تؤول إلى المفرد قام مختالا، وهي ذات دلالة حركية تعبر عن هيئة صاحب الحال أحمد زبانا، وهو متجه نحو المقصلة لينفذ حكم الاعدام عليه، حيث شبه الشاعر الشهيد بالمسيح عليه السلام، وكلاهما نُفِّذ عليه حكم الاعدام، غير أن الشهيد قد اتجه إلى الموت مختالا سعيدا بهذا المصير المحتوم، وهو بهذا يبعث برسالة إلى رفقاء الجهاد لأجل الصمود والثبات وعدم الخوف.

"وئيدا" من القول نفسه، وهي حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره، ودلالته حركية أيضا تعبر عن فرحة وغبطة الشهيد وهو يستقبل لحظة موته، وقد شبهه الشاعر بالمسيح عليه السلام الوئيد أيضا غير أنه رفع إلى السماء ولم يظفر به الأعداء، فروح الشهيد مرفوعة أيضا إلى السَماء لتعيش خالدة كذلك وهذا وعد الشهداء أيضا.

"وهي تسعى" من قول الشاعر:

فَمَا تَدرِي المطَايَا، وهي تَسعَى أدُسنَ الشّعبَ، أمْ دُسن الشِعابَا[2]

[1] ـ مفدي زكريا: اللهب المقدس، ص9.

[2] ـ المصدر نفسه، ص38.

الجملة الاسمية "وهي تسعى" من المبتدأ والخبر في محل نصب حال، المؤولة إلى المفرد وهي ساعيةً، وهي ذات دلالة حركية تعبر عن مشي صاحب الحال المطايا، والسعي على تحقيق هدف الاستقلال، كما يسعى الحاج بين الصفا والمروة لأجل إتمام إحدى فرائض الحج، فنجد الحاج يمشي مهرولا لتحقيق غرضه دون تركيزه على الموضع الذي يحط به رجليه، وكذا جيش التحرير الذي يمشي ساعيا وراء تحقيقه الهدف المنشود، مما يجعله لا يبالي أين تقع مطاياه.

2-دلالة السرعة:

"سريعا " من قول الشاعر:

وللجنْدِ المُعَطَرِ: عُدْ سَرِيعًا وَعَجِّل عَنْ مَعَاقِلِنَا انْسِحَابَا[1]

"سريعا" حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في أخره، ويحمل دلالة حركية تدل على سرعة صاحب الحال الجند المعطر، والشاعر في هذا البيت يصف الأسلوب الحربي الذي اتبعه جيش التحرير لمواجهة العدو، حيث اعتمد في تنفيذ عملياته العسكرية على الكر والفر، حتى لا يظفر به العدو وخاصة وأنه يفوقه عددا وعدة.

"يلاحق" من قول الشاعر:

وَراوَدَ صِدْق الضَّمِير الأَمِير فَقَام يُلاحِق طَيْفَ الخَيَالِ[2]

الجملة الفعلية "يلاحق" من الفعل والفاعل في محل نصب حال، ومن دلالاتها أنها حال حركية تعبر عن ملاحقة صاحبها لطيف الخيال، وهذا تعبير مجازي عن ملاحقة الأمير خالد لعهود فرنسا الكاذبة للجزائريين، بمساواتهم مع الفرنسيين في الحقوق و الواجبات، حيث شبه ملاحقته لها كملاحقته لطيف الخيال، والمقصود هنا وعود وعهود فرنسا التي لا وجود لها كالخيال.

[1] ـ مفدي زكريا: اللهب المقدس، ص39.

[2] ـ مفدي زكريا: إلياذة الجزائر، ص47.

"مندفعا" من قول الشاعر:

وفِي الجَزَائِرِ، شَعْبٌ ثَارَ مُنْدَفِعًا لَلمَجْدَ، يَسْخُر بِالأَحْدَاثِ وَالغِيَر[1]

"مندفعا" حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره، يحمل دلالة حركية تدل على سرعة واندفاع صاحب الحال، – الشعب الجزائري – للمجد والانعتاق من قيود الاستعمار، فنجده لبّى نداء الثورة واحتضنها دون أن يبالي لا بفرنسا ولا بحلفائها، و حصوله على حريته واستقلاله مهما كان الثمن.

4– دلالة القوة والصمود:

وَأَهْوى عَلى البغي، يَذْرو الجُذو عِ، وَيَغْرس فِي الجَبَروتِ الفُؤوسَا[2]

الجملة الفعلية "يذرو الجذوع" من الفعل والفاعل والمفعول به في محل نصب حال، وتحمل دلالة حركية تعبر عن الدفاع عن النّفس ومقاومة ظلم الاستعمار الفرنسي.

"يغرس" من القول نفسه، وهي جملة فعلية من الفعل المضارع والفاعل في محل نصب حال، وهي ذات دلالة حركية تعبر غرس صاحب الحال الفؤوس في الظلم والقهر، وهو تعبير مجازي إذ اعتبر أن الجبروت شيئا ملموسا، وهو يرمي بقوله إلى التغلب على القوة الطاغية للاستعمار.

"صقورا" من قول الشاعر:

نَزَلْنا مِن مَعاقِلِنا صُقوراً وَصُلْنَا فِي الوَغَى، أُسداً غِضابا[3]

"صقورا" حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره، وهي ذات دلالة حركية تعبر عن قوة محاربة الشعب في الوغي إذ شبهه الشاعر بالصقور وهي قرينة تدل على القوة والصمود في وجه الاستعمار، وكذا إقبالهم على ساحات الوغى صابين جُلّ غضبهم على سالب أرضهم، كما ينقض الأسد على فريسته.

---

[1] ـ مفدي زكريا: اللهب المقدس، ص142.

[2] ـ مفدي زكريا: إلياذة الجزائر، ص29.

[3] ـ مفدي زكريا: اللهب المقدس، 41

"تشقون" من قول الشاعر:

نَهَدْتُم، تَشُقُّونَ دَرْبَ الخُلو دِ، فَعَبَّدْتمُوا نَهْجَهُ بالسِّلاحِ[1]

الجملة الفعلية "تشقون "من الفعل المضارع والفاعل في محل نصب حال، من دلالاتها أنها حال حركية تعبر عن الكفاح والمواصلة ضد الاستعمار، فثاروا يشقون طريق النصر أو الاستشهاد، رافعين السلاح في وجه المستعمر الغاصب شاقين درب المجد و الخلود.

"يفل" من قول الشاعر:

ولَن يَغْسِل العَارَ إلَّا الدِّمَا وَعَاشَ الحَدِيدُ.. يفلُّ الحَديدَا[2]

الجملة الفعلية "يفل" في محل نصب حال، وهي ذات دلالة حركية تعبر عن الكسر والشق، وهو تعبير مجازي عن قوة وصمود الشعب الجزائري، إذ الحرية لا تؤخذ إلا بالقوة والسلاح، ودرن الاستعمار لا يغسله إلا دماء الشعب الزكية.

دلالات سياقية أخرى:

"بالجماجم يبني" من قول الشاعر:

فَمَضَى الشَّعْبُ بِالجَمَاجِمَ يَبْنِي أُمَّةً حُرَّةً، وَعِزّاً وَطِيداَ[3]

شبه الجملة "بالجماجم يبني" في محل نصب حال، ومن دلالاته أنه حال حركية تعبر عن قوة وصمود الشعب الجزائري، وعدم استسلامه للاستعمار مهما فعل به وقتل منه، وراح يسعى للحرية والاستقلال بتضحيته بجماجم موتاه.

[1] ـ مفدي زكريا: إلياذة الجزائر، ص46.

[2] ـ المصدر نفسه، ص52.

[3] ـ مفدي زكريا: اللهب المقدس، ص15.

"طريدا" من قول الشاعر:

لَيْسَ فِي الأَرْضِ، بُقْعَة لِذَلِيلٍ لَعَنَتْهُ السَّمَا، فَعَاشَ طَرِيدَا[1]

طريدا حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره، دلالته حركية تعبر عن هروب صاحبها من مكان لآخر وهو في أرضه، وأن الشعب الذي يرضى بذل الاستعمار الذي سلبه أرضه لا يعيش كريما بل يبقى دائما طريدا هائما كما تعيش الطرائد هاربة من قناصها.

"ساجدين وركعا" من قول الشاعر:

وَقُلْ: لِلْجَزَائِرِ.. وَاصْغِ إِنْ ذُكِرَ اسْمُهَا تَجِد الجَبَابِرَ سَاجِدِينَ وَرُكَّعَا[2]

"ساجدين وركعا" كلاهما حال منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره، يحملان دلالة حركية تعبر عن قوة الشعب الجزائري؛ الذي جعل بقوته وبتضحيته بالنفس والنفيس الجبابرة يسجدون ويركعون، كما يركع ويسجد المصلّي وذكر اسم الجزائر يُزرع الخوف والرعب في قلوب الذين يدّعون الجبروت

"يهيمون" من قول الشاعر:

وَأَغْرَيْتِ مُسْتَعْمِرِيكِ، فَرَاحُوا يَهِيمُونَ فِي الشَّرْقِ بِالصولجَانِ[3]

الجملة الفعلية "يهيمون" من الفعل والفاعل في محل نصب حال، وتأويلها إلى المفرد هائمين ومن دلالاتها أنها حال حركية تعبر عن إعجاب المستعمر بأرض الجزائر وطمعه في خيراتها، فما كان منه سوى أخذ قواته وعدّته هائما بين مختلف مناطقها لأجل اغتصابها والحصول على خيراتها والظفر بها.

وفي ختام هذا الفصل تمّ التوصل إلى نتائج أهمها:

- مفدي زكريا ثلاث أنواع للحال، مفردة، شبه جملة، وجملة.

[1] ـ مفدي زكريا: اللهب المقدس، ص16.

[2] ـ المصدر نفسه، ص 85.

[3] ـ مفدي زكريا: إلياذة الجزائر، ص105.

-تنوع دلالة الحال حسب سياق الخطاب الشعري.

-دلالات الحال عند مفدي زكريا كلها ايجابية تخدم مضمون النص، يهدف من خلالها إلى تحريك الهمم وإحياء المقومات الوطنية.

خاتمة

خاتمة:

أخيرا، وبعد رحلة هذا البحث الممتعة، التي أزاحت الستار عن بعض دلالات الحال في شعر مفدي زكريا، تم تسجيل أهم النتائج التي أمكننا التوصّل إليها:

– للقرآن الكريم فضل كبير على علم النحو والدلالة، والذي كان السبب في مولدهما وضَمْن الخلود والاستمرارية لهما، عن طريق إمدادهما بالمادة العلمية وفتح باب الاجتهاد أمام طلبة العلم.

– العلاقة بين علم النحو وعلم الدلالة علاقة تكامل، فلا يمكن لأحدهما الاستغناء عن الآخر، فبينهما علاقة تأثير وتأثر.

– علم النحو وعلم الدلالة وجهان لعملة واحدة، إذا انفصل أحدهما عن الآخر أضحى جسدا بلا روح؛ لأن الدلالة تضفي حيوية على النحو من خلال تعدد المعنى، كما أن النحو يرفع من شأن الدلالة؛ لأنه يمدها بالتركيب السليم الذي ينتظم فيه المعنى.

– يتداخل العلمان في بعض المسائل مثل: التقديم، التأخير، الحذف،...

– علم النحو يهتم بالتقنين والتقعيد لضبط الكلمات والجمل، وعلم الدلالة يهتم بالعلاقات الدلالية التي تنشأ في التراكيب.

– للحال معنى وظيفي ومعانٍ دلالية مختلفة (صوتية، صرفية، نحوية...)، تظهر كلما تغيرت وظيفة الحال.

– يتفرد الحال بوظيفتين هامتين: الأولى معنوية، إذ يصبح ضروريا لإتمام معنى الكلام؛ أي كونه ركنا أساسيا في الجملة ولا يمكن الاستغناء عنه وإذا تم الاستغناء عنه فسُد المعنى، والثانية في كونه يصبح فضلة في الجملة؛ ليس ركنا أساسيا في الجملة ويمكن الاستغناء عنه، دون الاخلال بمعنى الكلام.

خاتمة:

– لا يحتل الحال موقعا ثابتا في الجملة، فقد يتقدم عن صاحبه وعامله وقد يتأخر عنهما، كما تعددت أنواعه بين مفرد، شبه جملة، وجملة.

يطلق بعض النحاة مصطلح التخصيص على الفضلات، وذلك لما يوحي به مصطلح الفضلة من عدم أهميته في التركيب النحوي.

– للشعر قيمة كبيرة، حيث يعتبر مؤرخا أمينا وموثقا لكل الأحداث التاريخية، وعبر مختلف العصور؛ لأنه ناقل للصور الحية، وهذا منذ زمن هوميروس إلى وقتا الحالي.

– يعتبر الشعر رافدا من الروافد الرئيسة التي يتغذى منها علم النحو وعلم الدلالة.

– للشعر تأثير وجداني على النفس البشرية، مما جعل منه منافسا لا يُهزم، وسلاح قاهر في يد الشعوب خاصة المظلومة منها. لذا كانت دلالات الحال في شعر مفدي زكريا إيجابية تخدم مضمون النص.

– الشعر ديوان العرب، ومرجعهم الثاني بعد القرآن الكريم، وقد لعب الدور الفعال في الحفاظ على اللغة العربية واستمرارها.

– لا يمكن إيجاد نحوا بلا معنى، كما لا يمكن إيجاد معنى بلا نحو .

– يلقى علم النحو الاهتمام الأكبر من قبل العلماء المحدثين مقارنة بعلم الدلالة الذي لا يزال الإقبال عليه محتشما على الرغم من التوّصُل إلى أهميته الفعالة واعتباره من أرقى مستويات اللغة.

خاتمة:

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم

المصحف الشريف برواية حفص.

ثانيا: قائمة المصادر والمراجع

المعاجم:

1-الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1

2003، باب أ- خ، مج1.

2-الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم عرقوسي لبنان، ط3، 1426هـ-2005م، ج3. 12- أبو سعيد السيرافي: شرح كتاب سيبويه، تح أحمد حسن مهدلي علي سيّد علي، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط1، 2008.

3- ابن منظور: لسان العرب، تح: عبدالله الكبير وآخرون، م2، باب حول، ج17.

ا) المصادر:

1-الأشموني: حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه الشواهد للعيني.

2- الجرجاني، علي محمد علي: التعريفات، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، (د.ب)

(د. ط)،1423هـ-2002م.

3-ابن جني (أبو الفتح عثمان): الخصائص، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية 2، باب إمساس المعاني أشباه الألفاظ وأشباه المعاني.

4- ابن الحاجب: شرح الوافية نظم الكافية، تح: موسى بناي علوان العليلي، مطبعة الأدب في النجف الأشرف، (د ب)، (د ط)، 1406هـ-1980م.

5- الرضي: شرح الكافية، (د.ب)، (د. ط)، (د.س)، ج1.

6- ابن السراج النحوي البغدادي: الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط1 1424هـ-1996م، ج1.

7- ابن السراج: اللباب في قواعد البناء وألات الأدب، تنسيق ومراجعة: خير الدين شمسي باشا، دار الفكر دمشق، ط1، 1402هـ-1983م.

8- أبو سعيد السيرافي: شرح كتاب سيبويه، تح: أحمد حسن مهدلي، علي سيّد علي، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط1، 2008م.

9- سيبويه: الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة،ط3، 1408هـ-1988م، ج1.

10- ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك.

11- ابن مالك الأندلسي: ألفية ابن مالك في النحو والصرف، ضبط: أحمد محمد سعيد السعدي، مكتبة ابن القيم، دمشق-سوريا، ط1، (د. س).

12- ابن مالك النحوي: شرح عمدة اللاّفظ وعدة الحافظ، تح: عدنان عبد الرحمن الدوري، مطبعة العاني بغداد ط20، 1394هـ-1977م.

13- مفدي زكريا: اللَهب المقدس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط3، 1991م.

14- مفدي زكريا: إلياذة الجزائر، دراسة وشرح: الطاهر مريبعي، دار المختار للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر

(د. ط)، 2009.

15- أبو موسى عيسى عبد الوهاب محمد الجزولي: المقدمة الجزولية، تح وشر: شعبان عبد الوهاب محمد (د. ط)، (د.ب)، (د.س).

16- ابن هشام الأنصاري: شرح قطر الندى وبل الصدى، تح: بركات يوسف، دار الفكر، بيروت-لبنان (د. ط) 2004م.

17- ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: عبد اللّطيف محمد الخطيب، السلسلة التراثية 21، (د. ط)، (د.ب)، (د.س)، ج5.

18- ابن يعيش:شرح المفصل، تص وتح: مشيخة الأزهر المحمود، الطباعة المنيرة، مصر، (د. ط)، (د. س).

المراجع:

1-أحمد بن ابراهيم بن مصطفى الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية، تح: حمد أحمد قاسم، المكتبة العصرية بيروت- لبنان، ط4، 1422هـ -2001م.

2-أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط 5، 1998م.

3-حسن عباس: النحو الوافي، دار المعارف، مصر،(د .ط)، (د.س)، ج1.

4- خليفة بوجادي: محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1

5- رؤوف جمال الدين: المعجب في علم النحو، دار الهجرة، ايران- قم، (د. ط)، (د.س).

6-ساكب قالط أبو دلو: التشكيل الدلالي والمعرفي في شعر أمينة العدوان، أزمنة للنشر والتوزيع، عمان – الأردن ط1، 2009م.

7- سهام خرفي: مفدي زكريا شاعر الثور الجزائرية، دار قرطبة للنشر والتوزيع، ط2، 1433هـ-2012م.

.

8-الشيخ محمود العالم المنزلي: الأصول الوافية الموسومة بأنوار الربيع في الصرف والبيان والبديع، مطبعة التقدم العلمية، مصر، ط1، 1322هـ.

9-ظاهر محمد هزاع الزواهرة: اللون ودلالته في الشعر، الشعر الأردني نموذجا، دار الحامد للنشر والتوزيع عمان - الأردن، ط1، 2008م.

10-عبد الجليل مرتاض: طروحات جدلية في الإبداع والتلقي.

11- عبده الراجحي: التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط2، 1420هـ- 2000م.

12-عبد السلام السيد حامد: الشكل والدلالة، دراسة نحوية للفظ والمعنى، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، (د .ط) ، 2002م

13-عبد السلام هارون: الأساليب الإنشائية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، (د .س).

14- عبد الكريم حسن: قصيدة النثر وانتاج الدلالة، أنسي الحاج أنموذجا، دار الساقي،بيروت- لبنان، ط1 2008م.

15-عبد الله بن صالح الفوزان: دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، دار المسلم للطباعة والنشر، (د.ب)، (د. ط) (د. س)، ج1.

16-فاضل صالح السَامرائي، معاني النحو: شركة العاتك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د. ط)، 1423هـ - 2003م.

17-فوزي عيسى، رانيا فوزي عيسى: علم الدلالة النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية، (د. ب)، (د. ط) 2011م.

18-فايز الداية: علم الدلالة العربية النظرية والتطبيق دراسة تاريخية، تأصيلية، نقدية، دار الفكر، دمشق،ط2 1996م.

19- محمد أحمد برانق: النحو المنهجي، مطبعة لخبر البيان العربي، (د.ب)، (د .ط)، (د .س).

20-محمد أحمد النادري: نحو اللغة العربية،المكتبة العصرية، بيروت (د. ط)، 1418هـ - 1997م.

21-محمد أسعد النادري: نحو اللغة العربية، كتاب في قواعد النحو، المكتبة العصرية، بيروت، ط2 1418هـ .- 1997م

22-مهدي أسعد عرار: جدل اللفظ والمعنى، دراسة في دلالة الكلمة العربية، دار وائل للنشر ، (د. ب)، ط1 2002م.

23- محمد حماسة عبد اللطيف: النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي – والدلالي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة (د. ط)، 2006م.

24-محمد حماسة عبد اللطيف وآخرون: النحو الأساسي، دار الفكر العربي، مصر، (د. ط)

1417هـ-1997م،

25-محمد محمد داود: الدلالة والحركة -دراسة لأفعال العربية المعاصرة في اطار المناهج الحديثة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د .ط)، 2002م.

26-محمود علي مغالسة: النحو الشافي، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط3، 1414هـ-1997م.

27-محمود علي النابي: الكامل في النحو والصرف اكتاب الاول للنحو والصرف، دار الفكر العربي، القاهرة (د. ط)، 1425هـ- 2004م.

28-مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، برعاية كوكب ديب دياب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس – لبنان، ط1، 2004م.

29-نور الهدى: علم الدلالة دراسة وتطبيق، المكتبة الجامعية الحديثة، الإسكندرية، (د. ط)، 2006م.

فـــهـرس
الـــمـوضـوعـات

الموضوعات	الصفحة
مقدمة	**أ - ب**
مدخل	**1 - 14**
الفصل الأول: الحال المفهوم وضبط	15- 48
المبحث الأول: تعريف الحال	**15- 23**
1- لغة	
عند الفراهيدي عند ابن منظور عند الفيروز أبادي	
2- اصطلاحا	17- 23
أ-عند القدامى	
عند سيبويه عند ابن جني عند ابن يعيش عند ابن مالك	
2- عند المحدثين	20- 23
عند محمد العالم المنزلي عباس حسن عبد السلام هارون عند صالح فاضل السامرائي عند محمد أسعد النادري	
المبحث الثاني: أقسام الحال	**24- 32**
1-اعتبارا للإفراد وعدمه	24- 26
حال مفرد (الاسم) حال شبه جملة (جار ومجرور أو ظرف) حال جملة (اسمية أو فعلية)	
2- اعتباراللوحدة والتعدد	26- 27
حال واحد لصاحب واحد حال متعدد لصاحب واحد حال لأكثر من صاحب	
3-اعتبارا للزمن	27- 28
حال مقارنة حال مقدرة حال محكية	28- 31
4- اعتبارا للقصد وللتوطئة	
حال مقصودة لذاتها حال موطئة	
5- اعتبارا لعلاقتها بصاحبها	31
حال حقيقية حال سببية	
6- اعتبارا لانتقال مهناها	31- 32
حال منتقلة حال ملازمة	
المبحث الثالث: أنواع الحال	**33- 39**

حال فضلة حال عمدة حال مؤسسة(مبينة) حال مؤكدة: ـ لعاملها ـ لصاحبها ـ لمضمون الجملة	38 -33
حذف الحال	39 -38
المبحث: الرابع: صاحب الحال	**44 -40**
يكون صاحب الحال:	44 -40
فاعل نائب فاعل مبتدأ خبر مفعول به مفعول مطلق مفعول فيه مفعول لأجله مفعول معه مضاف إليه	
مرتبة صاحب الحال	44 -43
حذف صاحب الحال	44
المبحث الخامس: عامل الحال	**48 -45**
1-عوامل لفظية	45
مصدر صريح اسم فاعل اسم فعل	
2- عوامل معنوية	46 -45
اسم الإشارة حرف التمني حرف التشبيه	
مرتبة عامل الحال	47 -46
حذف صاحب الحال	
الفصل الثاني: دلالات الحال في ديوان اللهب المقدس والإلياذة	**80 – 49**
المبحث الأول: الدلالات النفسية	**60 -49**
دلالة الفرح دلالة الافتخار والاعتزاز دلالة السخرية دلالة التحدي والقوة دلالات سياقية أخرى	
المبحث الثاني: الدلالات المرئية	**65 -61**
دلالة الألوان دلالات سياقية أخرى	
المبحث الثالث: الدلالات السمعية	**72 -66**
دلالة الصلاة والتلاوة دلالة الصراخ دلالة الفرح	

دلالة التحذير والانذار دلالات سياقية أخرى	
المبحث الرابع: الدلالات الحركية	**80 -73**
دلالة المشي دلالة الفرح دلالة السرعة دلالة القوة والصمود دلالات سياقية أخرى	
خاتمة	**82 –81**
قائمة المصادر والمراجع	**88 -83**